خيري بوزاني

الأعمال القصصية الكاملة

الجزء الأول

الكتاب: الأعمال القصصية الكاملة
(الجزء الأول)

المؤلف: خيري بوزاني

رقم الإيداع: ٥٢٤ / ٢٠٢٣
المديرية العامة للمكتبات العامة
إقليم كردستان - العراق

الترقيم الدولي: 978-977-493-983-9

الطبعة: الأولى / ٢٠٢٤

الغلاف: حسن عمر

الناشر
شمس للنشر والإعلام
القاهرة - مصر

ت فاكس: ٠١٢٨٨٨٩٠٠٦٥ (٠٢)
www.shams-group.net
shams@shams-group.net

حقوق الطبع والنشر محفوظة
لا يُسمح بطبع أو نشر أو تصوير أو تسجيل
أي جزء من هَذا الكتاب بأي وسيلة كانت
إلا بعد الحصول على موافقة كتابية من الناشر

شمس
للنشر والإعلام

خيري بوزاني

الأعمال القصصية الكاملة

الجزء الأول

ترجمة:

شَمَال آكْرَيي

فائز الحراقي

لورين جتو

بسَّام مصطفى

تقديم:

جمالية تكثيف السَّرْد في القصص القصيرة جدًّا لـ «خيري بوزاني»

خالد جميل محمد (*)

«الأعمال القصصية الكاملة»، مجموعات من (قصص قصيرة جدًّا)، للقاص الكوردي «خيري بوزاني»، أُنجزت باللغة الكوردية ونَقَلَها إلى اللغة العربية في ترجمات موفَّقةٍ، كلٌّ من المترجم «شَمَالْ آكْرَيـي» في مجموعة (موجة الرمال السوداء)، و«فائز الحراقي» في مجموعة (سَهْمٌ وهدفان)، و«لورين جتو» في مجموعتَي (قناديل الحبّ والحياة) و(كان ولم يكن)، و«بسَّام مصطفى» في (رسائل الشفق)...

وهي ترجمات ناجحة حافظت على رُوحِ النصِّ المصدر باللغة الكوردية وراعَتْ رُوحَ النصِّ الهدَفَ باللغة العربية، حيث يكاد يشعر قارئ هذه النصوص، في نسختها العربية، بأنها كُتِبتْ أصلاً بهذه اللغة، وأن الكاتب كان يريدها أن تكون بهذا الأسلوب وهذه الصفات على وجه التحديد.

* كاتب وناقد كُردي يهتم بالدراسات الأدبية واللُغوية الكُردية والعربية.

وتعليل هذا الحكم قائم على تمكُّن تلك الترجمات والقائمين بها، من الحفاظ على سلامة النص / النصوص الأصل والهدف، أسلوبًا، تعبيرًا، بلاغةً، سَرْدًا، صياغةً وتكثيفًا، وهي صفاتٌ / شروطٌ ليس من اليسيرِ توافرُها في قصص قد لا تتجاوز سطرًا أو سطرين غالبًا، بل تكاد تقتصر على بضع مفردات أو عدد محدود من جُمل قصيرة مكثَّفةٍ، غَنيَّةِ الدَّلالاتِ، مفتوحة على قراءاتٍ متعددةٍ، واسعةٍ وبعيدةِ المقاصدِ، كأنها لوحات تشكيلية يُكمِّل بعضُها بعضًا في معرِضٍ متكاملٍ يمكن استشفافُ فلسفةِ مؤلِّفها ونظراته وعُصارة فِكرِه في الكون، الحياة، المجتمع والإنسانية عامّة، حيث اتخذ الكاتب من مكان رؤيته القريبة للأحداث مرصدًا يتتبعها من خلاله ساعيًا إلى صوغ الحِكمة / الحِكَم التي توصل إليها بعد تجربة عميقة، غنية وبعيدة المدى، حتى بدت هذه الترجمات جُملةً وتفصيلاً أنها حقَّقَتْ شرطَ الأمانة المأمولة منها، بدقَّة قلَّما تُدرَك صورُها، مظاهرُها وعلاماتُها في مثل هذه النصوص (القصص القصيرة جدًّا) التي تتميز أصلاً بصعوبة تأليفها ومِنْ ثَمَّ تتميزُ بكونها عصيةً على الترجمات المناسبة التي ترتقي إلى مستوى النص الأصل وتليق به فنيًا، جماليًا ولغويًا. والمُلفت للانتباه في هذا السياق، أن تلك الترجمات جميعها تكاد تكون شديدة التقارب في أسلوبها وصوغها وكأن مَن أنجزها مترجمٌ واحدٌ لا أكثر، ولعلَّ الخيط المشترك بينها جميعًا هو الأسلوب الموحَّد للمؤلف نفسِه في النصوص باللغة الكوردية.

• جمالية تكثيف السرد

آثرَ المؤلفُ في هذه (القصص القصيرة جدًّا) أن يحترز من الإغراق في الرمزية التي وظَّفها بعيدًا عن التكلُّف والتعقيد، وتوسل بها أحيانًا لترجمة حالة مستعصية على التعبير المباشر، بل حاول كثيرًا أن يعتمد الأسلوب الواقعي من مبدأ أن تكون قصصه القصيرة جدًّا؛ مرايا تعكِس مساحاتٍ واسعةً جدًّا ومآسيَ عميقة جدًّا وواقعًا مريرًا عاشه شعبه الكورديُّ عامَّةً، والكورد الإيزديون خاصةً، على مَرِّ أزمنةٍ طويلة ومراحلَ تاريخية تكثَّفت صورُها في هذه القصص، مستغرقًا في نقل الأحوال النفسية لشخصيات وظَّفها بعنايةٍ وإدراكٍ مستعينًا بأسلوب غنيٍّ بالتكثيف والاقتضاب والإيجاز. فكلُّ مجموعة منها، عبارة عن مقتطفات قصيرة كأنها تلك المرايا التي تروي تاريخًا مليئًا بمعاناة أُناس لا ذَنْبَ لهم سوى اختلافهم عن الآخر بانتمائهم القومي أو الديني أو الفكري، ولم تكن الضريبة يسيرة، بل كانت إبادة / إباداتٍ جماعية تراكمت على صفحات التاريخ الإنساني، وقد وازاها تواتر القصص على صفحات هذه المجموعة أو تلك، حيث اغتنتْ تلك القصصُ بعبارات لا يزال صداها يَئِزُّ في أسماع الكورد الإيزديين، عباراتٍ تداخل فيها صوت الـ«تكبير» والآيات القرآنية التي استثمرها (تنظيم داعش) لتنفيذ تلك الإبادة الممنهجة، على النحوِ الذي أظهرتْه قصص هذه المجموعاتِ ذاتِ الأبعادِ الإنسانيةِ، التاريخية والتوثيقية، دون أن تنزلق إلى مستوى التقريرية والخطابية والشعارات.

تكمُن جمالية السرد في هذه القصص في سِمة التكثيف التي تشتمل على سِمتي الاختزال والإيجاز أيضًا، إضافة إلى قدرتها على خلق التساؤل والدهشة لدى القارئ، واشتمالها على وحدة الموضوع وشعرية اللغة المستخدمة فيها، حيث نقل الكاتب ما أثار دهشته وتأمله إلى نصوص سردية شديدة التركيز والتكثيف، مع الحفاظ على خصائصها الفنية والجَمالية، من حيث البداية والنهاية وما يجمع بينهما من مفردات أو جُمل قليلة، في حجم محدود.

وفي معظم هذه القصص، ثَمَّةَ ساردٌ راصدٌ من خارج الأحداث، عالِمٌ بها ومُدرِكٌ أبعادَها وعناصرَها، حيث تظهر هُوِيَّتُه من خلال استخدام ضمير الغائب غالبًا، أو إدراك أن شخصًا يقصُّ حكايةً لكنه ليس جزءًا منها ولا ينتمي إلى عناصرها، إنما يؤدي دور الناقل فحسب. وهنا تتمثل القدرة الفنية للمؤلف الذي أقصى نفسَه ولم يتدخل بصورة مباشرة، بل أفسح مجال القَصّ لذلك السارد الخفيّ المُواكب للأحداث دون أن يكون مُشاركًا فيها أيضًا.

أرادَ الكاتبُ «خيري بوزاني» أن يكونَ أدبُه حاملاً رسالةً إنسانيةً واضحةَ الأهدافِ، بعيدًا عن اِدِّعاء الانزياحات العبثية والتكلُّف المصطنع والتصويرات الخاوية والجَرْيِ وراءَ أساليبَ تقتصرُ فيها عمليةُ الإبداعِ على شعار (الفن من أجل الفن) مجرَّدًا من أبعادِه الإنسانيةِ ورسالته في خدمة قضايا المجتمع والوطن والإنسان، بل أراد أن تكون قصصه القصيرة جدًّا، في هذا المستوى من الإبداع الواقعي

أو الواقعية الإبداعية، مشتملةً إلى جانب عناصرها الأدبية، الجَماليَّة والفنية؛ عناصرَ تُضفي على تلك القصص سِمتين واضحتين، هما: سِمَةُ الأدبية وسِمَةُ الإنسانية، تحقيقًا لدور الأديب في مجتمعه على مرِّ العصور والأزمان، حتى كادت هذه المجموعات من (القصص القصيرة جدًّا)، أنْ تكون خُلاصةً فَنّيَّةً أدبيَّةً إبداعيَّةً لأحداثٍ جرت في مرحلة تاريخية سَطّرها الإرهاب بكلِّ مسمياته بكلماتٍ من دَمٍ، قَتْلٍ، ترهيبٍ، اغتصابٍ واعتداءاتٍ وحشيةٍ، وأن تكون نتاجَ حِكمَةٍ استنبطها الكاتب من واقع لصيق به وبحياته وبالمجتمع الكوردي الإيزدي، مجتمعٍ أمضى فيه طفولتَه وشبابَه وأحلامَه، مواصلاً بفكره وروحه وإبداعِه رَصْدَ ما جرى ويجري في واقعٍ من آلامٍ وآمالٍ تسير متوازيةً معًا نحو آفاقٍ مجهولةٍ رَسَمَتْ خيوطَها هذي القصصُ القصيرةُ جدًّا، لتكونَ وثيقةً ويكونَ مؤلِّفُها شاهدًا على ما يجب تَرقِينُه بإحكامٍ ودِقَّة، في ما يخصّ انتهاكاتٍ فظيعةً لحقوق الإنسان، الطبيعة، الوطن، الأمن والأمان. فكانت القصص القصيرة جدًّا استجابة لضمير الكاتب، كما كانت استجابةً لواقع شديد التعقيدات والمخاطر، وخاصة في أثناء هجوم تنظيم داعش على الكورد الإيزديين في شنكال.

في هذه المجموعات حضورٌ جَلِيٌّ للأطفال والنساء لكونهم أكثرَ مَن استهدفهم تنظيمُ داعش الإرهابي ومارس بحقهم أبشعَ الانتهاكاتِ، وبناءً على ذلك أراد الكاتبُ أن تكون قِصصه إعادةَ إنتاجٍ لواقعٍ عاشَه وعايَشَهُ مُعاصِرًا مرحلةً تاريخيةً كان حاضرًا فيها، متفاعلاً مع أحداثها تفاعلاً جنَّبَه التَّحلِيْقَ

في فضاءات المثالية الفِجَّةِ والعَدَمِيَّة والرَّمزيّة والعَبَثيَّةِ واللاجدوى، بل ظهرت على قصصِه سِمَةُ الواقعية النقدية، واقعيةٍ لا تكتفي برصد ما يحدث فحسبُ، بل تُحلِّل المشهد وتكشف عن تناقضاته وتسعى إلى إمكان تغييره ومعالجة نواقصه ومثالبه، فضلاً عن النهوض به والاستبدال به واقعًا أكثرَ جَمالاً وسموًّا وأغنى إنسانيّة وقِيَمًا ونُبلاً، إيمانًا بإمكان إحداث التحولات الجزئية أو الجذرية في الفكر والتاريخ والمجتمع.

وتضافرت تلك الواقعية مع كوميديا سوداءَ وتَهَكُّمٍ سُخريةٍ مُعلَنَةٍ أحيانًا ومُبَطَّنَةٍ غالبًا، إلى جانب ما تثيره هذه النصوصُ من تساؤلاتٍ، تسخيرًا لما تهدُفُ إليه رسالةُ الأديب من وراء تلك الواقعية النقدية المفعمة بالأدبية والموضوعية والاتّزان والتوازن.

• سِمات الأسلوب

التزمَ الكاتبِ تصويرَ الواقعِ كما هو، مع تحقيق شرط الأدبية والفنية والشعرية على امتداد مساحة السرد المتكامل لقصصه القصيرة جدًّا، دون أن يكون أحدهما على حساب الآخَرِ، واحترزَ من الاستغراق في الرومانسية التي بيَّنت نصوصُه أنها قد تَجْنَحُ به نحو العاطفة التي قد تجعله أسيرَ المثالية أكثر من أن تدفعه نحو الواقع والحقيقة بتصوير دقيق يتسم بالفنية والتكثيف الملازِمَينِ للأدبية الفَذَّة المتفردة التي تعكِس كفاءة روح الإبداع لديه، ولهذا كانت صور الرومانسية المتناثرة في هذي القصص القصيرة جدًّا، تحت سيطرة فِكر سَوِيٍّ متَّزِنٍ متماسكٍ يُجِيدُ قراءة الواقع دون أن يستسلم لشَطَطِ الخيال وتَبِعاته، بل واجهَ الواقع بمعرفة وموضوعية وعقلانية تتحكم بتوازن العاطفة، وهي عاطفة إنسانية تتفاعل مع الوعي والواقع وتتضافر معهما لتلامس قضايا جوهرية ذات صلة قوية بالإنسان، تحمل قيم الكرامة الإنسانية والحرية والحياة الحقَّة، حيث لم تُجرِّدْ هذه الواقعيةُ أسلوبَ الكاتب في قصصه من عناصر الخيال والتشويق والعاطفة، كما لم تجرد تلك العناصرُ قصصَه من تلك الواقعية، ضمن معادَلَةٍ مُحْكَمَةٍ، مُتْقَنَةِ البناء، مترابطةٍ ومتماسكةٍ في آنٍ معًا. دون انجرارٍ إلى أساليب الزَّخْرَفَةِ الكلاميةِ وتعقيداتِها، وبعيدًا عن النزولِ إلى مستوى سَذاجة التعبيرِ وسطحيَّتِه.

حَرَصَ الكاتب على محاكاة الواقع بدقةٍ، وإظهار خفاياه أسرارِه، مُكتفيًا من البلاغة والانزياحات والزخرفات ببعض

الأساليب اليسيرة التي كانت أسيراتِه ولم يَكُنْ هو أسِيرَها، حيث لم يغب الأسلوب المجازي الاستعاري والكنائيّ عن هذه القصص غالبًا، ضمن حدودٍ مضبوطة منتظمة.

وقد اعتمد الكاتب في كثير من المواطن أسلوب المعادلة بين أمرين، يتطلب وجود أحدهما وجودَ الآخَر، مثلاً: «أخرَجَ الأهدافَ والنجاحَ من قاموسِه، ووضعَ الأحلام والآمالَ مكانها». فقد قابلَ (إخراجَ الأهدافِ) بـ(وضع الأحلامِ)، وقابلَ (النجاح) بـ(الآمال).

ومثلها: «عندما انتهت مراسيم الحفلة.. بدأت التحضيراتُ لمراسيمِ العبادة». حيث قابل (انتهاء مراسيم الحفلة) بـ(بدء التحصيرات لمراسيم العبادة).

ومثلها: «نازح: خيمتي بيضاء، الثلج زادها بياضًا، السماء أيضًا بيضاء.. بَيْدَ أن حظي أسود فحسب». حيث قابل بين (الخيمة البيضاء والسماء البيضاء) و(حظّه الأسود).

إلى جانب التكثيف القائم على مبدأ (خيرُ الكلامِ ما قلَّ ودلَّ)، والقَفلة التي يعطي من خلالها الكثير بأقل ما يكمن من كلام وبها يفسح المجال لتعدُد القراءات والتأويلات؛ تمتاز هذه القصص القصيرة جدًّا، بلُغةٍ شعريَّةٍ عميقةٍ ومُقْتَضَبَةٍ، وترميزٍ بعيدٍ عن الإبهام والتغميضِ المصطَنَع، وتمتاز بالإيحاء الخالي من التعجيز، إضافةً إلى التنقل ما بين التلويح حينًا والتصريح أحيانً.

كذلك تمتاز بغيابِ عناوين القصص غالبًا، والاكتفاء

بعناوين المجموعات، وحضور وحدةِ الموضوع، والشخصيات والحوارِ، وتوافرِ عنصرَيِ الزمانِ والمكان في عملية السَّرد القصيرة المُرَكَّزة، فضلاً عن عناصر التصوير، المفارقة، الإدهاش، المفاجأة والجاذبية التي تكاد تلازم أسلوبَ الكاتب. إضافة إلى السخرية، الغرائبية، التناصّ، الوصفِ المُقتضَبِ والصورِ الوَمْضَاتِ والكوميديا السوداء إلى جانب المأساوية التي تظهر في هذه القصص. فضلاً عن امتيازها بعنصر الحركة، من خلال الإكثار من توظيف الأفعال فيها، وهي أفعال ماضية غالبًا، لتعكِسَ رغبةَ الكاتب في الاستمرار والديمومة والحركة والحيوية، بدلاً من السكون والتوقف إزاء ما يُعاينُه ويعايشُه في كلِّ زمان.

كما أنَّ المعجم اللغوي لهذه المجموعات/ القصص يكاد يشتمل على مداخل كثيرة تتمحور حول عناوين الترهيب، الخوف، الاغتصاب، الاستغلال، القلق، قتل الطفولة، قتل الأنوثة، قتل الطبيعة، قتل الفرح... وغير ذلك مما يمكن تعرُّفه من خلال النماذج المأخوذة على سبيل الأمثلة من هذه المجموعات القصصية.

- **نماذج من سِمات أسلوب القصص القصيرة جدًّا في المجموعة:**

- نماذج من سِمة المفارقة:

«بعد أن اختطف داعش كل عائلته، رجع إلى البيت لعلّه يرى صورهم على الحائط... وعندما وصل؛ لم يجد الحائط حتى!»

«سَوَّدَ البيتُ الأبيض ثيابَ الكثير من الأمَّهات والأخوات»

«اقتل، انهب... هكذا كان يدعو الناس إلى دار النعيم»

«زرعَ وردةً، وكان يسقيها كلَّ يوم، كانت الوردةُ تعتقد أنها ابنتُه، حتى أزهرت، فقطفها لابنته»

«تاه، وعندما عثر على نفسه ندم»

«ابتهل إلى الله، وتضرّع إليها، لا هي اهتمَّت به، ولا الله استجاب له»

«باسم الله مرَّر سكّينه على رقبته... وباسم الله، أزهَقَ روحَ مَنْ خلقه الله»

«عثروا في جيب طفلٍ قُتل بشظية مدفعية على قلم مكسور»

«بعد أن مات، قالوا له: ستذهب إلى الجحيم. فقال لهم: عجبًا! وهل راح تعديل كل تلك الأحذية المقلوبة عبثًا؟»

- نماذج من سِمة السخرية المُرّة والتهكم والتراجيديا الساخرة:

«لم يعتنِ بوالديه، فتخلّى عنه كلبه»

«قالوا للضفدع: تفضل بالجلوس على كرسيٍّ من الذهب. جلس قليلاً من الوقت، وفجأة قفز إلى قاع المستنقع»

«كانوا يتظاهرون ويطالبون بالحُرية والديمقراطية، وكان يُرَدُّ على مطالبهم بأسلحة الدول الديمقراطية»

«نحن رفعناهم، وهم أنزلونا»

- نماذج من ترجمة القضايا الإنسانية والتعبير عنها:

«انقضى الحفل ورجع كل واحد إلى منزله... انقضى العزاء ورجع كل واحد إلى منزله»

«العراقيُّ... أخذ منها عنوة فِلْذَةَ كَبِدِها وباع الأمَّ لتونسيٍّ بـ ٥٠ دولارًا»

«كانت المقابر الجماعية في طريقها إلى القُرى»

«عوضًا عن الأقلام، كانوا يعطون الرصاص للأطفال»

- نموذج من الحكمة:

«يأكل ويشرب وينام، يعتقدأنه يحيا»

- نموذج من التناص:

«ذاب الثلج على قمة الجبل، فبانَ دم الشهداء»

- نماذج من عنصري الحوار والشخصيات:

« - ماذا تقول عندما تتألم؟
- أتألم لأنني لا أستطيع أن أقول شيئًا.»

ومثلها:

«داعشي: ماذا تعبد؟
السنجاري: أعبد خودىّ.
داعشي: اذهبْ، اذهب إليه...
الله أكبر.. وقطع رأسه»

ومثلها:

« - لماذا ستهاجرُ من وطنكَ؟
- لأن الوطن غدا أُمًّا، وبالنسبة لي زوجة أب»

- نموذج تكثيف الحوار:

« - هل أنت راضٍ؟
- نعم»

• الخُلاصة

وفَّر الكاتب في نصوصِه مقوّماتِ القصة القصيرة جدًّا وعناصرَها جميعًا، ويكاد المرءُ يقولُ إن هذه التجربةَ متفرِّدةٌ ورائدةٌ في الأدب الكوردي، في نسختها الكوردية، دون إنكار وجود نتاجات مماثلة في المكتبة الكوردية، وفي صفِّ الريادة في الأدب العربي، في نسختها العربية أيضًا، من حيث الأسلوب والتميُّز، لا من حيث الريادة الزمنية، بل تستحق الالتفات إليها وإنصافَها ودراستَها والكشفَ عن سِمَةِ الريادة فيها، في سياقٍ إبداعيٍّ وتاريخي اختلطت فيه المعايير وَطَفَتْ على السطح نتاجاتٌ أريد لها أن تُزاحم مثل هذه النتاجات الإبداعية الحقّة التي تنمّ عن عمق في الرؤية والرؤيا ولا تقف عند حدودِ الآن، بل تتجاوزه إلى الماضي وتتجه نحو المستقبل بحثًا عن الجَمالِ في الأدب والفن والفِكر والواقع، بحثًا عن كثير من القيم ذات الأبعاد الإنسانية، المعرفية والوجودية، قيم الحرية والكرامة والجَمال.

مُقدمة:

رحلتي نحو القصة القصيرة جدًّا

خيري بوزاني

القصة القصيرة جدًّا، هذا الفن السامي الذي يستوعب في دهائه القليل، ويُصاغ بحرفية راقية، يقتحم عوالم الأرواح وينقل معاني الحياة بدقة واتساع في عدد قليل من الكلمات. إنها مرآة تعكس حكايات البشر، تصويرها بأسلوب مختصر وشديد التركيز. نستطيع أن نطلق عليها بجدارة «فن العصر»، حيث تتجلَّى فيها فرصة للإبداع تحت قيود الاقتصار.

بفضل هذا الاختصار الساحر، تتفتح أمام القارئ أبواب الاستمتاع بالقراءة في فترات قصيرة، فقط قبل النوم أو خلال قطعة زمنية قصيرة. كما تُتيح له هذه القصص فرصة لاكتشاف تجارب متكاملة داخل لحظات ضئيلة، مما يجعلها الاختيار الأمثل لأولئك الذين يعانون من حياة مزدحمة.

لا تعيب هذه القصص فقط القدرة على إثارة الفضول والتشويق، بل تُقدِّم معلومات قليلة في كل مرة، مما يُشجِّع القارئ على مواصلة استكشاف الأحداث والأفكار.

وعادةً ما تترك لنا القصص القصيرة مجالاً للتأمل والتفكير، حيث تُلهمنا بأسئلتها وتفتح أُفقًا للتفكير في رسائلها العميقة.

بلا شك، تملك هذه الأعمال الأدبية الصغيرة العظيمة القدرة على إلهام الكُتَّاب والقُرَّاء على حدٍّ سواء. تعتبر قدرة الكتّاب على إيصال فكرة أو قصة قوية في مساحة ضيقة تحديًّا فنيًا، وهذا التحدّي يمكن أن يكون مصدر إلهام للكُتَّاب المبتدئين.

القصة القصيرة جدًا تأتي بأشكال وأنماط متعددة، تُلبِّي ميول الجميع، سواء كانوا مغرومين بالخيال العلمي، أو يُفضِّلون الدراما الاجتماعية، أو يشتهون رحلات مرعبة في عالم الرعب.

بكل تأكيد، فإن هذا الفن الرفيع يُقدِّم تجربة قراءة ممتعة وغنية بالأفكار، حيث تكمن قوته في اقتصاره وقدرته الساحرة على إثارة التفكير والتأمل، ولذا يجد الكثيرون فيها متعة لا تُقاوَم، سواء كقُرَّاء أو ككُتَّاب.

كما يُمكن أن يعتمد مضمون القصة القصيرة جدًا على موضوع الكُتَّاب ورؤيتهم الفنية، فيُمكن أن تتناول هذه القصص مواضيع تكنولوجية حديثة مثل الذكاء الاصطناعي، والواقع الافتراضي، والتطورات الاجتماعية والثقافية المرتبطة بالتكنولوجيا. بالإضافة إلى ذلك، يمكن استخدام القصة القصيرة جدًا لاستكشاف التأثيرات الإنسانية للتكنولوجيا،

مثل تأثيراتها على العلاقات الإنسانية، والهويات الفردية، والأخلاقيات. تمكن هذه الصيغة القصصية القصيرة من تقديم تحليل موجز وعميق لهذه القضايا بطرق مبتكرة وجذابة.

إذن، تعتمد مدى عصرية القصة القصيرة جدًا على مدى تضمينها للمواضيع والأفكار والتحولات الحديثة في عالم التكنولوجيا والمجتمع. إذا تم معالجة هذه المواضيع بشكل ذكي ومثير في القصة القصيرة جدًا، فإنها يمكن أن تكون قصة عصرية تواكب التطور التكنولوجي السائد حاليًا.

وهنا يأتي دور القاص الجيد، يُلقي ببصيرته على لحظة معينة من الزمن، يقصّ علينا حكاية ذات طابع مميز، يرسم شخصياتها ببراعة فائقة، ويشدنا إلى شِباك حبكتها بحرفية فائقة. إنه يمتلك قدرة استثنائية على اختيار الكلمات وترتيبها بأناقة فائقة ليصل بها إلى جوهر القصة بأسرع وقت ممكن.

هدفتُ بجلاء وعمق إلى رسم مسار أدبي ممتزج بالفن والتركيز على صياغة قصص قصيرة باللغة الكردية. تلك القصص تعكس الجدية والمكونات الأساسية للأدب القصير جدًا، وذلك في ظل ندرة الأقلام التي تتطرق إلى هذا النوع الأدبي في ساحة الأدب الكردي. بادرتُ بتطوير نصوصي بأسلوب متميز يعكس الثراء لثقافي والهويّة الكردية، ، والاستفادة من

القيم الإنسانية والثقافية الكردية في إثراء هذه القصص.

عليه بدأتُ بكتابة القصة القصيرة جدًّا في عام ٢٠١٧، ووأصدرتُ المجموعة الأولى عام ٢٠١٨.

أمَّا في الأدب العربي، فقد حظيتْ كتابة القصة القصيرة جدًا بتجربة تستحق الاهتمام والتقدير. لم يكن هذا التوجه مقتصرًا على الزمن، بل ترافقه مواكبة للزمان والبحث المستمر عن جمال الأدب والفن والفلسفة. اتسمت هذه التجربة بالأسلوب الرائع والبحث الدؤوب عن القيم الإنسانية والثقافية. ولذلك، اِخترتُ هذه المرة تحويل قلمي إلى اللغة العربية، لأواصل تلك التجربة وأرسم مسارًا فنيًا يعتمد على التميز والتفرّد ويسعى إلى تناول القضايا الإنسانية بأسلوب فني مبهر.

إن تجربتي في كتابة القصة القصيرة جدًا كانت محطة رائعة في رحلتي الأدبية. تحمل هذه التجربة معها رسالة تُعزِّز من أهمية الإبداع والتميز في الأدب، وتسعى لنقل الجمال والقِيم إلى القارئ.

استخدمتُ في معظم قصصي الأسلوب القصير جدًا والمباشر للتعبير عن مشاعر الشخصيات وتجاربها. فتميزت لدي القصة القصير جدًا بالتوجيه الإيجابي والمغزى الذي يدعو القارئ إلى التفكير في قوته الداخلية وقدرته على تحقيق أهدافه.

ومن خلال هذه التجربة، أدركت أهمية الأدب في نقل القيم والمفاهيم الإنسانية والوجودية. كانت تلك التجربة ليست فقط محاولة لكتابة قصص جذابة، بل كانت أيضًا فرصة للتفكير في الأمور الأعمق في الحياة ومشاركتها مع القُرَّاء. فقد كانت تجربة مثيرة ومميزة، وأعتقد أن الأدب الكوردي والعربي بحاجة إلى مزيد من الأصوات الإبداعية التي تسعى لنقل القيم والجمال في الأدب والفن. إن توجيه الاهتمام والدعم لهذا النوع من الأعمال الإبداعية يُعزِّز التنوع الثقافي والأدبي ويسهم في إثراء الحوار الثقافي بين الثقافات، وخاصة من خلال القصة القصيرة جدًا، والتي تدخل العقول قبل القلوب.

ومن أهم العوامل والأسباب الأخرى التي دفعتني لكتابة القصة القصيرة جدًّا؛ أنها تُعبِّر عن مجموعة متنوعة من القضايا والمشاعر. من بين تلك العوامل: عوامل اجتماعية ودينية، وسياسية، واقتصادية، وثقافية.

نعلم بأن مجتمعاتنا شهدتْ تحولات اجتماعية كبيرة، مثل تغيرات في القيم والتقاليد أو تزايد الانقسامات الاجتماعية، مما دفعنا للتعبير عن ذلك من خلال كتابة القصة القصيرة جدًا. والرغبة في التعبير عن وجهات نظر اجتماعية معينة أو مشاهدات شخصية حول المجتمع والتفاعلات الاجتماعية:

«سألوه الذي أراد أن يكون موظفًا في دائرة الكهرباء: هل سبق لك أن أرتكبت جريمة بحق شخص أو ضد شعبك؟ أجاب: كلا، لكنها المرة الأولى التي سأحاول فيها أن أرتكب»(*)

أيضًا هنالك تجارب دينية شخصية، أو مُراقبتنا لتأثير الدين على المجتمع والفرد، دفعنا لاستكشاف هذه القضايا في القصص، متأملاً أن تكون القصة وسيلة للتعبير عن مواقف أو أفكار دينية أو تأثيرات الدين على الفرد والمجتمع:

«ليلاً وضع رأسه على الوسادة: يا إلهي اِرحم حالنا. صباحًا.. على تكبيرة (الله أكبر) استيقظ ليرى: الفرار.. قطع الرؤوس.. السبي.. السلب والنهب»(**)

الأحداث السياسية والصراعات يمكن أن تكون مصدر إلهام كبير للكتابة، حيث يمكنك تسليط الضوء على قضايا الحكم والحريات والاضطهاد. الرغبة في تسليط الضوء على قضايا سياسية أو تأثيرات السياسة على الحياة اليومية والمجتمع غالبًا ما تكون مادة دسمة وخامة لكتابة القصة العصرية هذه:

«اجتمع القادة وابتسموا لآلات التصوير، وتهامسوا بآذان بعضهم البعض، ثم سقموا بتناول الطعام والشراب اللذيذين، وفي النتيجة نُتفت العائلات، وانتشر القتل والجوع والبرد.»(***)

---

* (سهم وهدفان، ص ١٦)

** (موجة الرمال السوداء، ص ١٤).

*** (قناديل الحب والحياة، ص٢٠).

التغيرات الاقتصادية مثل البطالة أو الفقر... إلخ، يمكن أن تؤثر بشكل كبير على حياة الأفراد وتُشكِّل مصدر إلهام لكتابة قصة تُعبِّر عن هذه التجارب:

«الأطفال اليتامى كانوا يعملون، وكانوا يستظلون بقبر والدهم عند الاستراحة»(*)

الاختلافات الثقافية والصراعات الثقافية يمكن أن تكون موضوعات مهمة للكتابة، حيث يمكنك استكشاف التصاعد والتفاعل بين الثقافات. رغبتنا في استكشاف وفهم التقاليد والثقافات المختلفة، وتسليط الضوء على التناقضات أو التحديات التي تنشأ من التفاعلات الثقافية... كل هذا وذاك تُشكِّل مواد مهمة لمعالجة قضايا ومشاكل الثقافة في مجتمعنا:

« فتحت له قلبها، ففتح لها لقاءها على (Live)»(**)

إذا كنت تشعر بأن هناك عدم عدالة اجتماعية في مجتمعك، فقد تكون قصتك وسيلة لتسليط الضوء على هذه القضية وجعل الناس يفكرون فيها. إلقاء الضوء على عدم المساواة والظلم الاجتماعي ورغبتك في المساهمة في نقاش حولها من زمن هذا المنطلق يمكن أن تكون التعبير عن طريق هذا النوع من القصص:

* (سهم وهدفان، ص ٢١).

** (سهم وهدفان، ص ٢١).

«قتل شابٌ متهور طفلاً بسيارة... العشيرتان وفي مأدبة مصالحة ذبحتا وتناولتا خمسة خرفان»(*)

غالبًا ما نرغب في تسليط الضوء على التحديات التي تواجه الناس الذين يعيشون في ظروف صعبة نتيجة للجهل والتخلف وتسليط الضوء على التحديات التي تواجهها المجتمعات بسبب الجهل والتقدم الضعيف، مثل هذه المشاكل تكون مادة مهمة للغاية للقصة القصيرة جدًا:

«كانوا يقومون بتنويم الصغار بمشروب (غريب والرزيان)، وعندما كانوا يضحكون في النوم، كانوا يقولون إنهم يرون الملائكة... لم يكونوا يعلمون بأنهم كانوا سكارى»(**)

الكتابة غالبًا ما تعطيك منصة للتعبير عن أفكارك ومشاعرك بأسلوب فني يمكن أن يكون تهكميًا أحيانًا، مما يمنحك الفرصة للتعبير بحرية وإبداع. رغبتنا في استخدام الفن والسخرية بشكل عصري للتعبير عن الأفكار والرؤى السابقة بطريقة مبتكرة ومميزة:

« عندما سألوا الفاسد:من أين لك هذا؟ أجاب: هذا من فضل ربي»(***)

---

* (سهم وهدفان، ص ٧).

** (قناديل الحب والحياة، ص١٩).

*** (سهم وهدفان، ص ٢٠).

من المعلوم أن ثقافة القاص (الكاتب) وتجاربه الحياتية والمحيط الذي يعيش فيه... الخ، يلعبون الدور الأبرز في أن ترى نصوصه الإبداعية النور، وهذا ينطبق على جميع الفنون الإبداعية الأدبية وغيرها. وبطبيعة الحال ينطبق هذا علي في مجال كتابة القصة القصيرة جدًا.

ومن أهم مصادر ثقافتي في هذا المنحى:

١. قراءة القصص القصيرة جدًا من مختلف الأنواع والأساليب فتح لي آفاقًا جديدة. فقد حاولتُ قراءة قصص قصيرة لأدباء مشهورين وغيرهم في هذا المجال، وقصص من ثقافات مختلفة لاكتساب إلهام وفهم متنوع.

٢. يمكن للكاتب الاستفادة من تجاربه الشخصية والمشاعر الخاصة به لإضافة عُمق وصدق إلى قصته. عليه استثمرتُ تجاربي ورؤيتي الشخصية لإثراء الحبكة وتطوير الشخصيات في قصصي.

٣. استفدت كثيرًا من الأحداث التاريخية والعادات والتقاليد والأساطير من تراثنا الكردي، وأيضًا من تراث وثقافات أخرى مختلفة. وقمتُ باستخدام هذه العناصر لخلق قصص ذات خلفية ثقافية غنية.

٤. أنتبه دائمًا إلى ما يحدث من حولي في حياتي اليومية. لأن الأحداث الصغيرة واللحظات اليومية يمكن أن تكون مصدر إلهام لقصة قصيرة جدًا.

٥. غالبًا ما أجد إلهامًا في الفنون البصرية، مثل اللوحات والصور الفوتوغرافية. وكثيرًا ما قمتُ بترجمة هذه الصور إلى قصص قصيرة جدًا.

٦. قرأتُ العديد من الكتب والمقالات التي تتحدث عن عملية الكتابة الإبداعية. وخاصةً ما يتعلق بتقنيات السرد وتطوير الشخصيات وبنية الحبكة وأساليب الكتابة.

٧. قمتُ بمشاركة قصصي مع أصدقاء لي وعائلتي، أو في مجموعات كتابة أو ورش عمل أدبية. وقد حصلتُ على ملاحظات وتعليقات قيمة ساعدتني على تطوير مهاراتي كثيرًا.

٨. وجدتُ إلهامًا في القصص والحكايات الشفوية التي كنتُ أسمعها من الأصدقاء والعائلة أو من أشخاص في مجتمعي.

وأخيرا أستطيع القول: إن مصادر ثقافتي الشخصية وتجاربي الفريدة لعَبَا دورًا أساسيًا في كتابة القصة القصيرة جدًا. وغالبًا ما استغل هذه المصادر لإثراء قصتي وجعلها فريدة من نوعها، متأملاً أن أكون وُفِقتُ في ذلك.

الأعمال القصصية الكاملة

خيري بوزاني

موجة الرمال السوداء

خيري بوزاني

ترجمة : شَمَال آكرَيي

كتابة: خيري بوزاني ترجمة: شَمال آكريي

موجة الرمال السوداء

قصص قصيرة جدا

2019

عندما رفعوا راياتهم السَّوداء... اندثر التمدُّن.

•••

ليلاً، غمسَ رأسه في الوسادة: (يا إلهي اِرحمْ....)

صباحًا... على صياحِ (الله أكبر) استيقظ ليرى: الفرار... قطع الرؤوس... السبي... السلب والنهب.

•••

لم يكن بُكاء الرضيع للحليب، ولم يكن جسده الصغير يتألم، بَيدَ أن صيحة أمه حينما قطعوا رأس أبيه، كان السبب.

•••

سألوا طفلاً:

– أين أمك؟

– بيد داعش.

– أين أبوك؟

– داعش قطعوا رأسه.

– وأين تعيش؟

– مع همومي!

•••

بعد أن اختطف داعش كل عائلته، رجع إلى البيت علّه يرى صورهم على الحائط...

عندما وصل... لم يجد حتى الحائط!

•••

ناجٍ من أيادي داعش:

– كانوا في أعيادهم ينحرون الخرفان مرة،
ويقتلوننا كل يوم مرات.

•••

كانت تريد أن تعرف حقيقة واحدة فقط: أهي عذراء أم ثَيِّب، أرملة أم مُطلّقة؟!

عجزتْ عن ذلك... فبصقتْ على الأرض والسماء.

•••

عندما قتل واختطف داعش أهله، لم يكن واعيًا ليبكي...
عندما وعى، كان يبيع «الكلينيكس» ليعتاش منه.

•••

كانت الرصاصات تخجل أن تخترق صدور النساء والأطفال، لكن من رعبها من داعش؛ كانت لا تتجرأ أن تبرد.

•••

باسم الله، مرّر سكّينه على رقبةٍ خلقها الله...
وباسم الله، أزهقها.

•••

بعد أن لعقتْ الذئاب دُميتها... عضَّتها، مزَّقتها..
مرة أخرى احتَضنتها ورتَّقتها، وعاشت معها.

•••

كانت دائمة البكاء... لكنّ دموعها أبتْ أن تسقطَ على أرضٍ قُتِلَ عليها أبوها وإخوتها، واغتُصبتْ هي عليها.

•••

بعد أن نجا فلذة كبده من أيدي داعش، قال له:
- أبي أنا أحبك كثيرًا، وأتمنى أن يحبك (الله) أيضًا، لذا عليك أن تنطق الشهادة... وتُصلي!

•••

وضعوا جمرة على قلب أبٍّ، ابنته مسبية عند داعش، انتظروا أنْ تخمدَ الجمرة أو يحترق قلبه أكثر!... ما أفلحوا بكلتيهما.

•••

بحثَ في كل القواميس، لم يجدْ كلمة أقبح من (قطع الرأس).

•••

ثلاثة أطفال يحلمون:
– عندما أكبر سأُصبح طبيبًا.
– وأنا سأُصبح معلمًا.
– إذًا أنا سأكون طيارًا.

بعد عدّة أشهر، التقوا جميعًا في أزقة التشرد!

•••

يتواجد الوحوش في كل مكان: في البيت، في الأزقة، في أماكن العمل، كلهم وحوش، حتى أن غير الوحوش تحولوا إلى وحوش، لأنهم ظنّوا بأنهم بعد الموت سيصيرون ملائكة.

•••

فَصَل الفرمان بين الأخوين: الأول قُتِلَ على يد داعش، ومات الثاني تحت خيمة النزوح.

•••

تحت الخيمة... كان ينام كل ليلة في حضن أمه، وكان يستيقظ ليرى مجددًا أنَّ رأسه على الأرض، والوسادة في حضنه.

•••

كان النازحون من خلال ثغرة الخيمة ينظرون إلى السماء السوداء... حينئذٍ أدركوا معنى (الله أكبر).

•••

طفل حافي القدمين سأل صاحب محل:

– هل هذه الحذاء مناسبٌ لي؟

– نعم، إنه على مقاس قدميك...

ركض لكي يُخبر أمه كي تشتريه له...

لكنه وفي منتصف الطريق تذكَّر أنه يتيم الأبوين.

•••

لو أن الشتاء يستحي لما جاء، حتى يعود النازحون إلى منازلهم.

•••

أبناء الخونة، كانوا يستهزئون وهم يرشدون بعضهم بعضًا على مخيّمات النازحين.

•••

عندما اختطفه داعش.. كان ينادي:

أمّاه... بالله عليك لا تتركيني.

وعندما نجا، صار يقول: أمّاه بالله عليك غطّي شعرك.

•••

كان يأمل أن يذهب للمدرسة ويدرس ويلعب ويتناول البسكويت في حانوتها.. الآن أمام باب مدرسةٍ نزحوا إليها، يبيع البسكويت!

•••

لمجموعة من النازحين: تعالوا... تعالوا، كي نقيم على

أكتاف ملائكة الكذب حفلا (أهريمنيًا) راقصًا.. تعالوا.. أسرعوا كي نعقد دبكة ثملة على أيدي العابدين، نعم تعالوا... كي ندنّس كل ما يسمّى مقدّسًا، كل شيءٍ كذب وهراء والحقيقة هي ما نرى.. قتل... اختطاف... دمار... نهب... وتشريد.

•••

نازح: خيمتي بيضاء، الثلج زادها بياضًا، السماء أيضًا بيضاء...

إذًا قد لا يكون الأسودُ إلا حظي.

•••

عند الفرمان كانت قطرة الماء حسرة على الجميع،

غير أنَّ الدّماء كانت تجري كالأنهار.

•••

عندما قُطِعَ رأسه وذهب إلى (خودىَ) ، قدّم شكوى على (الله).

•••

كانت قد كتبتْ على قصاصة ورقة مهترئة:
– سأنتحر، لأنه غصبًا عني قد تقيّء عليَّ قرد.

•••

أدركتُ عندما أخذ صورًا مع بندقيته المقفلة ونشرها على الفيس بوك، أن أحفادي سينعتونني بالجبان.

•••

كان ينتظر أن تُزفَّ له عروسه، لكنه لم يدرك أنه بدل الهلاهل ستنهال الآهات.

•••

داعشي: ماذا تعبد؟
السنجاري: أعبد خودى.
داعشي: حشرك الله وإيّاه، يا كافر... (الله أكبر)...
وقطع رأسه.

•••

شعب ما لبثَ أنْ نام ليلاً...
حتّى قُتلَ واختُطفَ ونُهبَ وشُرِّد عند الصباح.

•••

العراقي... أخذ منها فلذة كبدها عنوة... وباع الأم لتونسي بـ٥٠ دولار.

•••

في سوق النخاسة:
– فتاة عذراء ١٤ عامًا، رشيقة، جميلة... بـ٦٠ دولار.
–إليّ بها!
–أم مع طفلها... بـ١٠٠ دولار.
–إلي بها!

•••

على مائدة القمار؛ قضى على شعب.

•••

في البداية، قالت أمريكا عن الوضع في قرية كوجو: (لن يحدث شيء، الوضع تحت السيطرة)...

بعدها قالت: (نحن قلقون)...

وأخيرًا قالت: (الذي حدث كان ضد المبادئ الإنسانية)!

•••

عندما تزوَّج بحبيته، عشق أخرى.

•••

أخرج الأهداف والنجاح من قاموسه، ووضع الأحلام والآمال مكانها.

•••

عندما شدّ حزام الـ TNT لكي يُفجِّر نفسه بالناس.. رأى الناس وهم في حالة الاحتراق أصلاً.

•••

نسوا كل آلامهم، وغدوا نُشطاء فيسبوكيين.

•••

عندما انتهت مراسيم الحفلة... بدأ التحضيرُ لمراسيم العبادة.

•••

عندما وجد الغرابُ موطئ قدم له، أدرك البلبل أن تغريدته لن تُسمعَ بعد الآن... فهاجر إلى المكان الذي أتى منه الغراب.

•••

في حجرتي المضطربة، كل شيء أمام عيني يتحوَّل إلى أشباح، تُدغدغني، وكل جزء من جسدي ذهب بحاله والتجأ إلى حُجرات الجيران.

•••

قنينة ماء ساخن أنقذت حياة خمسةْ أشخاص من الموت. ورصاصة حارة أهلكت حياة خمسة آخرين.

•••

حِمارٌ وكلبٌ وراعٍ... يرعَون ألف خروف... والخِراف صاغرة مُطيعة.

•••

بذل كل وقته وإمكاناته لإسعادهم، بيد أنهم بذلوا جُلَّ وقتهم وطاقتهم لمحوه.

•••

لسنوات طويلة ناضل ضد الأعداء مرافقًا (للبرنو) والثلج...

ومن غير جهد، نثر المناوئون الرمال على عينيه وبالسيف قطعوا رأسه.

•••

الدَجّالون والمضلِّلُون، مزجوا معًا الحقائق والأكاذيب.

•••

خاطبت الشجرة الكبيرة، الشجرة الصغيرة قائلةً: أنا أعلى وأضخم منك. فردت عليها: اعلمي وإن كانت جذورنا مغروسة في الأرض لكن رأسينا لابد ستقطع يومًا.

•••

جيوب المتنفذين غدت مثلث برمودا.

•••

سنواته الستون... ويداه الخشنتان... ورائحة فمه الكريهة وكلماته البذيئة... جعلت نازدار تنهي سنوات عمرها الإحدى والعشرون.

•••

القصيدة التي كتبها بدم قلبه، لم تحظَ منها حتى بـ Like

عيناه راحت تذرفُ الدّموع، وسلكَ طريقًا طويلاً، حتى وصل الهاوية.

•••

أنا في النهار بحرٌ... وفي الليل عُقم.

•••

في الحفريّات وجد عالم الآثار، رؤوس رماح معقوفة فخاطب الناس: أجدادكم قد ماتوا قتلاً.

•••

لم أُميِّز روعة الورود من فوعة الهموم.

•••

وُلدتْ في الظلام، بالأسود (حشَّموها)، عتَّموا حياتها... في النهاية ألبسوها كفنًا أبيضَ.

•••

هُم كانوا ليلاً بالـ«برنو» يقاتلون، هؤلاء نهارًا بمناصبهم يسرقون.

•••

– أبي... لماذا قبر جدّي ليس في مقبرة القرية؟

– ابني العزيز، قبره في مقبرة الكفار.

– ماذا ؟؟ ماذا؟؟!!

– لاشيء... ما هذه الأسئلة الكثيرة يا بُني؟!

•••

– أماه... كيف جئت إلى الدنيا؟

– ابني التقطّتك من باب مسجد.

ومنذ ذلك الوقت يحبّذ حياة التسكع في الأزقة والشوارع.

•••

غدًا عيد... سنزور المقابر.

•••

بدخان سيجارته... شبَّع وجوهًا من في المجلس بالكدمات.

•••

عندما ضغط على أزرار الكيبورد ناويًا الكتابة، نعته القلم بالصديق غير الوفي.

•••

تعرُّقٌ خفيف أزاح مكياج وجهها، فأظهرَ جمالها.

•••

لم يشتروا له درّاجة في طفولته... ولم تُؤمَّن له عربة للمُقعدين عندما شاخ.

•••

في الش=تاء كان يُشعِل الحطب... في الصيف هو أُشعِل.

•••

إن جئتِ مرّةً أُخرى، فليكن مجيئُكِ على هوادة، احذري أن تطأي على الذكريات، دعيها مُطمئنة في موتها. إن وصلتِ لا تُخرجي صريرًا من باب قلبي، كي لا تستيقظ ذكرياتي.

•••

هي وهبته وردتها، هو وهبها بذاره... هما جنا ثمارهما.

•••

صوتٌ خفيف همس في أُذنه: ماذا دهاك؟ لِمَ تبيع بهذا الغلاء؟ إنّه لإثم.

•••

عندما فقد الأمل بأن السماء لن تُسقِطَ مطرًا... أسقط دموعه.

•••

بأرجله القذرة عجن، فأخرج التنورُ خُبزًا سُحتًا.

•••

ترك والدته العجوز وهاجر إلى أوروبا...

عندما تُوفِيت؛ أقام مجلس العزاء على الفيسبوك.

•••

الطبيب: لدي لك خبران، أحدهما مفرح والآخر مُحزن.

المفرح: هو أنك لست بمجنون.

والمحزن: اخرُج من مستشفى المجانين!

•••

قالوا له: حتى لو كنت لا تصلُح لشيء، سنُعيِّنُك حارسًا لآبار النفط...

عندما قدِمَ الحُرَّاس الأجانب؛ لم يمهلوه حتى فرصة تقديم طلب التّعيين كحارس.

•••

قال لها: إن رحلتِ أو بقيتِ، ابتعدتِ أو اقتربتِ... سترجعين إلى حضني، أنا عشقك.

•••

تركتُها تعيش بدوني، لكنها بموتها قتلتني.

•••

يداك الباردتان وشفتاك الفاترتان، لن تقدرا أن تحيل أنفاسي الدافئة إلى ضباب، ولن تُخلقَ منها الغيوم، وستبقى أرضُنا بورًا أبدًا.

•••

أَفِقْ من النوم، إنّه ليس وقته، أعارٌ عليك إن تقدمتَ نحو الأمام؟!

•••

في هذا المكان كل شيء يكبر، كل شيء يُولد ويغدو اثنين، فقط العقل يصبح صغيرًا.

•••

لم يريدوا أن يُطفئوا النار التي اندلعت في دارهم...
خوفًا من أن يموتوا عطشًا في الصيف.

•••

قصة الإنسان:

البداية: بكاء... صياح.
الوسط: هموم، عمل وكد، أفراح وأتراح.
النهاية: بكاء... صياح.

•••

أقبل الخريف بعد الربيع العربي، عندها أدركنا أن الشُّعوب العربية عقيمة.

•••

- من الذي قتلكِ؟
- انتحرتْ.
- من الذي قتلكِ؟
- أنا أحرقتُ نفسي.
- أنتِ الآن في بيت الحق، قولي من قتلكِ؟
- هو الذي جعلني انتحر. هم الذين جعلوني أُحرق نفسي.

•••

حُرَّاسنا الأُمناء، مشغولون بالدّردشة والفيسبوك!

•••

- مرحبًا أيّتُها الطفلة الجميلة، هل من أحد في البيت؟

– لا... فقط أنا وأُمي.

•••

– يا بُني: لا تخرج من البيت إلّا ليلاً، لأنّه في النهار إمَّا ستُسرق، أو ستُقتل.

•••

في سنِّ الشباب كان مُعدمًا لم يكن يجد لقمة يتناولها... في سن الكهولة راح يتناول أقراص الكوليسترول.

•••

لم ترضَ أن تهدي خاتمها لابنتها...

وعندما كبرت حفيدتها وهبتها الخاتم.

•••

لم يرعبني سواد الليل قط...

بيد أنّ سواد القلوب يُفزعني!

•••

– السيجارة: سأُحرق نفسي لأجلك.

– المدخّن: سأقتل نفسي بكِ!

•••

نشر ابني بالفيسبوك، كل لعب وسيارات طفولتي المصنوعة من الأسلاك والصفيح والبلاستيك.

•••

قبيل ردم التراب على الميت، كان الجميع أولياء يتحدثون عن سبيل الله... عندما أداروا ظهورهم للمقبرة، تنافسوا على الغيبة ونسجوا ما يمليه عليهم خيالهم.

•••

عندما لمْ تقدر الطيورُ على تقليد تغريد البلبل... دوّخوا رأسه بزحام أصواتهم.

•••

كأس الخمر أفضل طبيب نفسيّ؛ بالنسبة له.

•••

– مع السلامة ماما، أنا ذاهب إلى المدرسة، لاتقلقي علي.

– في أمان الله يا بُنيّ. لن أقلق عليك فأنت قد كبرت، لكن عندما تصل إلى المدرسة اتّصل بي فورًا.

•••

عندما ذبحوا الديك الكبير، قام آلاف الديكة بالصياح.

•••

كنت في المصعد، دخلت فتاة وقالت:

– يومكَ سعيد... كيف حالك؟

–يومكِ سعيد، أهلاً بكِ.

احمرّ وجهي خجلاً عندما علمت أنها تتكلم من خلال البلوتوث مع أحدٍ ما!

•••

– لِمَ تهدم بيتك؟

– أُشارِك في الهدم فحسب!

•••

جُلّ أمل وسادته، أن تنام ليلةً دونما دمعاته.

•••

-لكنني زوجك!!
- أووو... إذن لست بضابط عسكري عليَّ.

•••

- بابا، هل هناك موبايل ولابتوب في الجنة ؟
-بالتأكيد، ولن تحتاج فيها إلى الرصيد ولا الكهرباء للشحن.

•••

بعد أن أجرى القرد، عدة عمليات تجميل.. غدا دُبًّا!

•••

كلما احمرّت شفاهُها أكثر..
كلما خرجت منها كلمات سوداء أكثر.

•••

كي يزيغ بعينيه أكثر، لبس نظارات سوداء.

•••

– ماما، لِمَ الحوت سمينٌ هكذا؟

– يا قلب ماما، لأنه ابتلع القمر.

•••

هاتوا خوذة لي، فلقد قلتُ الحقيقة.

•••

عندما بالخَمْر أثملوا رأسه، غنَّى أغنيةً ونام.

وعندما بالكلام أثملوا رأسه، فجَّر نفسه ومات.

•••

الرجل ذو القلب القاسي، يعتقد أن عليه أن ينتقم حتى في الليل.

•••

سألوا الحذاء: من أقل شأنًا منك؟

قال: الذي يقذفني إلى الشخص المقابل.

•••

كان يُخبِّئ النقود التي يسرقها وراء صورة الزعيم المُعلَّقة على الحائط فوق رأسه.

•••

أيها الطلاب: أطلب أن يكتب كل واحدٍ منكم موضوعًا عن الانتحار...

كلهم رسموا صورةً لإرهابي.

•••

مشاكل الغني كثيرة: ملايين الدولارات، آلاف المعامل والمنازل والشقق والسيارات و... أربع زوجات وخمسة عشر طفلاً.

أمَّا مشاكل المعدوم فقليلة: فقط قطعة من الخبز ولحاف.

•••

●●●●●

سَهْمٌ و هَدَفان

خيري بوزاني

ترجمة : فائز الحراقي

سَهْمٌ وهَدَفان

قصص قصيرة جدا

كتابة : خيري بوزاني
ترجمة : فائز الحراقي

عثر عالم آثار على سيفٍ قديمٍ مُتآكِل، وبينما كان يُنظِّفه، ألقتْ الشرطة القبض عليه بتهمة حيازة سلاح غير مُرخَص.

•••

المُهرِّج لم يكن ينام خوفًا من الكوابيس.

•••

قالت له: من الآن فصاعدًا سأُصبح سرابًا في حياتك... لذلك وحتى الآن يبحث عن امرأة وفيّة.

•••

قتل شابٌ متهورٌ طفلاً بسيارته... العشيرتان وفي مأدبة مصالحةٍ؛ ذبحتا وتناولتا خمسة خرفان.

•••

الدُّمى البلاستيكية في محلات الأزياء؛ خطيئة كُبرى.

•••

في الصف الأول الابتدائي كان يسرق أقلام ودفاتر أصحابه..
في السنة الأولى من اِستوزاره أصبح مليونيرًا.

•••

ورثنا المسبتات وبنادق البرنو من أجدادنا... دون أن نُصوِّبها مرةً إلى صدر العدو.

•••

عندما رسمتْه بقلم الرصاص... أدرك بأنها ستمحوه من حياتها يومًا.

•••

ملَّكتْه رُمّان جسدها...
ومع ذلك كان يتجاوز على حقول وبساتين الآخرين.

•••

سابقًا كان وحيدًا، لم يكن لديه أصدقاء وأصحاب...
الآن كل من هبَّ ودبَّ أصبح وكيلاً له.

•••

تلك الذكريات التي اختزنتُها... أنت سجنتَها.

•••

لم يعد أحد يهتم بأحد، اِفعل ماتشاء، لك مطلق الحرية، لكن لا تتحدث عن الدولار والنفط.

•••

بالحُبّ والعشق والشَّم والقُّبل والمص وتنشق السيجارة؛ مات!

•••

صادَف نِمرٌ قطيعًا من الغزلان... لكنه هاجم واحدةً منها.

•••

تحت العمائم والمناديل البيضاء، تخرج أفكارٌ سوداء.

•••

لم يتبقَّ له شيء على بلوغ هدفه، إن لمْ يعتريه الخوف.

•••

دفع من جيبه خمسة دنانير... ثمن الرصاصات التي قتلت ابنه.

•••

لِقَطرة نفط، أمطرت أعين الأمهات آلاف الدموع.

•••

صدى صرختها، فجَّر آذان الوادي.

•••

كان يعلم بأنه مصدر همومها، لكن لم يكن يأبه بذلك.

•••

امتطى قلبه، ليلقى حبيبته مُبكرًا.

•••

راعي الخنازير، كان يقول: إن العرق حرام!

•••

كُنْ حذرًا لا تُطل معه، ففمه ملغوم بالكلمات المُنمَّقة.

•••

الفئران والجرذان لا تُسعدهم (تُناسبهم) الحضارة.

•••

لم تعد تخدعني دموعك المجبلة بالكُحل والمكياج.

•••

وجهٌ مشرق باسم، كلماتٌ معسولة... وقلبٌ أسود غليظ.

•••

جاء العيد... وأُطلِق سراح اللصوص.

•••

الدَّار للبيع... بأثاثه وذكرياته.

•••

رشقَ صدرها بوردة... رشقتْ صدره برصاصة.

•••

السعادة: هي أن أعيش من دونكم.

•••

كان القَصَّاب يُخطِّط ضد طبيب القلبية.

•••

في بلادنا تُشيَّد القصور، وتُهدَم العقول.

•••

لا غيمنا أمطر، ولا ظله ظلَّل.

•••

كانوا يعتقدون أنه بفعل الغبار دمعت عيناه،
لم يكن يعلمون أنه يبكي من أجل تراب الوطن.

•••

حين ترك الكذب والنفاق، تركه أصدقاؤه.

•••

كانوا قد ذهبوا إلى صلاة الاستسقاء، لكنهم لم يُحضِروا معهم المَظلَّة.

•••

كل الطُّرق تؤدي إلى روما، لكنه طريق واحد يؤدي إلى الجنة.

•••

سألوا الذي أراد أن يكون موظفًا في دائرة الكهرباء: هل سبق لك أن ارتكبت جريمة بحق شخص أو ضد شعبك؟ أجاب: لا، هذه ستكون المرة الأولى.

•••

قال له: هو أفضل منك وأغنى وأكرم وأشجع ووو...
أجاب: وما جدوى ذلك؟ مادام يجمعنا مصيرٌ مشترك.

•••

قال لها: اِسقِ هذه الوردة حتى أعود، ربِّيها، اِهتمِّي بها.
وعندما لم يأتِ، طوت الوردة بالهموم.

•••

(اليوم) أنسَتْنا شبابنا...

(البارحة) أنسَتْنا طفولتنا.

(غدًا) ستُنسينا آباءنا.

•••

عندما اُستُخرج مليون برميل من النفط،

أُمطر علينا مليون لعنة.

•••

بيوض نفط قريتنا لهم، وذَرْقه لنا.

•••

في سفرة الفقراء، أمطرت.

•••

جنة الثعالب القن ودجاجهُ، جنة الأرانب الحقل وجزره،

جنة القطط الأقبية وفئرانها، وجنة.... الخ.

•••

حين لم يرَ المستقبل، التفتَ إلى الماضي.

•••

دوخَّتْ رأس زوجها، ثم صبغتْ شعرها بالأصفر.

•••

عندما ارتكبَ الخطأ نفسه وللمرة الثانية، ضحك الحمار.

•••

باع كل ممتلكاته في سبيل سنة من العافية.

•••

كتب على باب بيته (لا تطرقه إنه مفتوح دائمًا).

•••

- أبي، السمك حلال؟
- نعم يا ولدي.
- إذًا من نحره؟

•••

نهض من النوم، لكن خلاياه بقيت نائمة.

•••

عندما سألوا الفاسد: (من أين لك هذا؟!)
أجاب: (هذا من فضل ربي).

•••

نطق كلمة واحدة... أصابته أربع وعشرون رصاصة.

•••

النوم يصطادني، والأحلام تُذهلني، والكوابيس تفترسني.

•••

عندما كان يضع المكياج، لم يكن يختلف عن شقيقته.

•••

طاولة وكرسي قديم ومكتبة مُغبرَّة... إنّه ميراث الكاتب.

•••

بعد أن رشَّح الثعلب نفسه للانتخابات... شردت الدجاجات من القن.

•••

الأطفال اليتامى كانوا يعملون... وكانوا يستظلون بقبر والدهم عند الاستراحة.

•••

فتحت له قلبها، ففتح بثًّا مباشرًا للقائهما.

•••

سوَّد (البيت الأبيض) وجوهًا كثيرة.

•••

سوَّد (البيت الأبيض) ثيابَ الكثير من الأمهات.

•••

في المساء عاهدها عهودًا عسلية، في الصباح ناولها الدبس.

•••

قال له المعلم: (يبدو أن والدك لم يُربِّيك)... أجابه: (كلا).

لذلك طرده من الصف... دون أن يعلم أنه لم يرَ والده الشهيد.

•••

«شارلي شابلن» كان يُضحك الجميع... لكنّهم لم يعلموا أنه كان يضحك عليهم.

•••

فتح باب داره القديم، فاستقبلته الذكريات بالغبطة والدموع.

•••

بعد عشرين عامًا من تخرجها، كتبت في سيرتها الذاتية: (ربة منزل).

•••

طنين الذباب كتم صوت الحق.

•••

مخدته كانت خشبة مسرح أحلامه المأساوية.

•••

كان الثعلب يحكي لصغاره قِصصًا تتعلق بقن الدجاج، وعندما خابت آمالهم بالاستيلاء عليه، قال لهم: (لقد ناضلنا في حياتنا من أجله، فلا بدَّ بأننا سنلجه بعد الموت).

•••

- أبي.. لماذا الحوت بهذه الضخامة؟
- لأنه حمل في بطنه القمر والنبي يونس.
- ولماذا لم يأكل السنجاب النجم؟

•••

سخَّر كل كدَّ حياته لنهايته.

•••

على حافة فنجان القهوة، تواردت إلى ذهنه كل أنواع القُبلات.

•••

من النافذة دخل العالم الفسيح، وفي الأخير خرج من الباب.

•••

السمكة التي وقعت في الشِّباك قالت للسمكة التي هي خارجه:

– تعالي أخرجيني.

أجابتها:

– تعالي أنتِ خُذيني إليكِ.

•••

– أأجلب لك كلبًا يا ولدي؟

– لا أريد كلبًا، إنه حرام.

– من قال لك ذلك؟

– أستاذ اللغة العربية.

•••

في مساء عيد رأس السنة (سرصال) حينما ذهبت لجلب زهور شقائق النعمان، حينذاك أدركت لكم هي غالية (التضحية).

•••

في الوقت الذي كان أبناء الخونة يُخطِّطون للذهاب إلى الملهى، نقر ابن الشهيد عليهم نافذة السيارة... ولكن الإشارة الخضراء فُتحت، فلم يفتحوا له.

•••

بين حلقات الفيلم (إعلان عن قوة الرجال مع الحبة الزرقاء فقط... نعم الحبة الزرقاء)

سأل الطفل والده: وما هي الحبة الزرقاء؟

فأجابه: لا أعرف.

ثم قال لزوجته: لنخلد إلى النوم.

•••

في نهار أفغانستان، الشرطة لا تسمح للبنات والأولاد بالسير معًا في الأماكن العامة... أما في الليل، فالشرطة تحرس احتفالات الأغنياء والمسؤولين ورجال الدين الذين يحضرون رقصة الغلمان.

•••

اخترق (بكو) فيسبوك (مم) وأخبر (تاجدين) بكل الرسائل القصيرة المرسلة بين (مم وزين).

•••

الراعي والكلب والحمار لم يدركوا ما في قلوب بعضهم البعض... لذلك كان القطيع يتشتَّت كل يوم.

•••

تمادى الدّيك ولم يعد يُسيطر عليه، فبدل أن يُطلق الصّياح صار يشتم.

•••

لم يكن يعرف أسماء الأطعمة الموجودة في القوائم التي كان يوزعها في الشارع على سائقي السيارات... كذلك لم يذقها يومًا.

•••

عقله لم يكن يعمل، وإن عمل؛ تظهر بلاهته.

•••

فقط في الأخير كان يُعمِل عقله.

•••

عقل الشعب كان مصيبته.

•••

لم تُتوجْ رؤوسهم بتاج العقل الذهبي.

•••

عقل معظمنا في رأس الكبش، ورأسه دومًا في التناطح.

•••

عندما نفدتْ خميرة عقلنا، أتينا بالخميرة من جيراننا.

•••

كل يومٍ كان يفقد عقله من رأسه، كان يبحث عنه زقاقًا زقاقًا... وجده مرّةً عند البطن، ومراتٍ تحته.

•••

عقلهم لم يكن يستوعب شيئًا، كانوا يقولون إنّ المقص مفلول.

•••

جميع الناس كانوا يضحكون من عقله، حتى قلبه لم يكن يعطف على عقله.

•••

البارحة أُسقِطَ الدكتاتوريون، اليوم تنازع الفاسدون... غدًا عتمة وظلام.

•••

مات قلبها ولن ينبض مرة أخرى... لكن قلبه نام قليلاً وسيستيقظ من جديد.

•••

جعل من قلبه مستودعًا للآلام، لكن لا أحد اشترى منه.

•••

قالت له الهموم: إمَّا ستأكلنا أو سنأكلك.

•••

كان قلبه بحرًا للهموم، وكانت السفن ترقص فيه.

•••

عندما كنا صغارًا، كان الذين أكبر مِنَّا سِنًّا لديهم النقود، ولم نكن نملك شيئًا... وعندما كبرنا أصبح الذين هم أصغر منا يملكون النقود أكثر منَّا.

•••

– دكتور أنا أنسى بسرعة، لا أذكر أي شيء، لقد غدتْ حياتي تعيسة جدًا.

– منذ متى وأنت هكذا؟

– هكذا كيف؟!

– هذا... هذا الذي قلته الآن...

– وعمَّاذا كنا نتحدثت أصلاً؟ لا أذكُر.

•••

في الصراع الذي بيني وبينك وبينه وبينها وبينهم... انتصرت الأنانية.

•••

لم يعش في وطنه، هاجر إلى وطن آخر، قُبِضَ عليه وأُعِيدَ إلى وطنه ثانيةً... لم يمضِ وقتٌ طويل، قُتل.

•••

إلى أن وُلِدت أمريكا... الملايين من ناسها الأُصَلاء دُفنوا تحت الثرى.

•••

إلى أن استوى أُناس أمريكا الجُدد على العرش، جعلوا الملايين من ذوي البشرة السوداء خدمًا لعرشهم.

•••

أرادوا إبادة الشمسانيين... لكن، الشمس أحرقتهم.

•••

بذلك الحبل المنسوج من شعر الماعز خنق الراعي الحلابة.

•••

عقله كان حبلاً بالأفكار السديدة... لكنه لم يعثر على مكان نظيف ليضعها فيه.

•••

عندما أرادوا أن يُغلقوا عين الشمس، أشرقتْ في الليل.

•••

عندما ساقوا الطفلة ذات الأربعة عشر عامًا إلى منزل زوجها الأربعينيي... كانت قد جلبت مع جهازها ثلاث دميات.

•••

عند التضرع إلى رب السماء، يتعذر الدعاء للأثرياء والأقوياء... لأن مياههم تجري إلى الأعلى.

•••

أستأسد عليها، قالت له: كن حذرًا، الأسد أسد وإن كان رجلاً أو امرأة.

•••

في فنجانها الأسود، بان حظه الأبيض.

•••

فجأة تغيرت كل تصرفاته... حينها أدركتْ أنّ كل تصرفاته كانت خادعة.

•••

●●●●●

قناديل الحُب و الحياة

خيري بوزاني

ترجمة : لورين جتو

قناديل
الحب
والحياة
قصص قصيرة جدا
قصص : خيري بوزاني
ترجمة : لورين جتو

عزف الراعي على الناي كثيرًا، لكن لم يعزف قلبُ أحد لأجله، فرمى نايه نحو السماء ليعزف مع الريح لحن الخيبة.

•••

منذ أن جعلتْ المِرآة مختبرًا لها، أجرت عدة عمليات تجميل.

•••

الثدي الذي أحيتْ به الصغار، صار سبب موتها.

•••

كان صدى الوادي يؤدي رقصة ملعونة بين الضباب... ويُهيل تراب الصحراء على رأسه.

•••

كانوا على وشك الوصول إلى مبتغاهم... لكن، لم يستوعبوا بعضهم بعضًا.

•••

بعد أن انتهز شبابها وعمرها وابتسامتها... تخلَّى عنها باحثًا عن غزالة أُخرى في الغابة.

•••

أفنى ثمانية عشر ربيعًا من عمره في منزل صغير... وأكمل عمره الباقي في خريف القصر.

•••

جزّ رأس رجل هرم، وأضرم النار بامرأة مسنة، واغتصب طفلة... فزغردت الحوريات في السماء.

•••

أراد ألا يتأخر عن موعد محبوبته، فامتطى نبضات قلبه.

•••

حينما حصل على (يراع القدرة)، رسم لنفسه والدًا ووالدة ومنزلاً وألعابًا وملابسَ للعيد؛ على ورق.

•••

عندما وضع المقعد الخشبي تحت ظل شجرة، ابتهج وقال:
(من الممكن أن تكون هذه الشجرة خالة لي أو عمة).

•••

نفض يديه عنها وتخلَّص منها، ليبدأ بواحدة أخرى.

•••

كان يحب القمر في طفولته، وفي ريعان شبابه بدأ يُحدَّق إلى الأقمار... وعندما هرم؛ راح ينام على ضوء القمر.

•••

كالربيع دخل إلى حياتها، حوَّل حياتها إلى خريف، جعلها يابسة كالشتاء، اصفرت، اصفرت...
وماتت في الصيف.

•••

بعد أن غادرت حياته، نسيت أن تغلق باب جرحه.

•••

– كيف عرفت أنها تخونك؟

– عندما كانت تعانقني، جسدها لم يكن يلتصق بجسدي، وقلبي لم يكن يشعر بنبضات قلبها.

•••

صحوتُ ورقدَتْ أحلامي.

•••

حوَّلتْ مدفأة الخشب منزلها إلى غابة.

•••

قرأتُ لها فنجانها، فوجدت فيه ورشات من العنف.

•••

التي كانت تتأمل أن تتزوج وتنجب أطفالاً، تزوجتْ وأنجبتْ أطفالاً... لكنها لم تحظَ برجل.

•••

ملأ حقيبة السفر بالذكريات والتقاليد.

•••

بعد انتهائه من عرض سِلاله بكل الأزقة، جلس «بائع السلال» في الكافيتريا، وقدَّمتْ له نادلة بغدادية الأركيلة.

•••

رأسه الذي كان كقنبلة يدوية، عجز عن التفكير بصوت منخفض، فانفجر بهم عندما لم يقتنعوا بأفكاره.

•••

اقتلْ، انهبْ... هكذا كان يدعو الناس إلى دار النعيم.

•••

اغتال النهار مصابيح الليل والنار.

•••

الحفا والجهل شكّلا لوحة مروعة.

•••

يتناول الأطفال المدللون البسكويت... بينما باقي الأطفال يقرأون أغلفتها.

•••

أنقذها من الغرق في طفولتها... وعندما كبرا أغرقته في بحر عينيها.

•••

منذ أن أضحى عاشقًا لشعرها الأسود، بات يسامر ظُلمة الليل.

•••

وضع دماغه في مخزن البندقية، عوضًا عن الرصاصات.

•••

الأطفال الذين كانوا يلعبون في الأزقة، ذهبوا لتناول الغداء تلبيةً لنداء أمهاتهم... لكن اليتامى تُركوا هناك.

•••

لم يصبر على انتظار ملك الموت.

•••

ملأ حقيبته بالهموم ورحل.

•••

كان متوقَّعًا أن تكون زيارته الأولى لمنزل صديقه... فجأة وبدون مقدمات ارتبط هاتفه المحمول بشبكة الإنترنت.

•••

كان يتحادث مع زوجته على مواقع التواصل لستة أشهر، دون أن يعلم.

•••

منذ آلاف السنين كان البشر يعبدون السماء... وحينما أرادوا الذهاب إلى السماء؛ أرسلوا بدلاً عنهم الكلاب.

•••

عشر فتيات تزوجنَّ... تسع منهن انفصلن.

•••

- هذا الطفل من صُلبك.
- أقسم ليس كذلك.
- سيثبت تحليل ال DNA ذلك.

•••

مازال صرير المفتاح في فتحة الباب مستمرًا.

•••

كان العريس الخمسيني، يتذوق الحلوى من شفاه خطيبته القاصرة.

•••

بعد أن أُبعد عن عمله في مجال الحساب، صار كل يوم يقيس الطُّرقات ويعدُّ السيارات.

•••

كان يحلم بها، ويسمع نبضات قلبها، ويشعر بمذاق شفتيها، ويشم رائحة نهديها، ويحتمي بظلها... لكن لم يظفر بها منتظرًا الحاسة السادسة.

•••

لم يكن الأطفال يتحملون الكلام الجارح... وصفعات الآباء والأمهات.

•••

كان يتصل بأرقام شركة الهاتف... فقط ليستمع إلى الأصوات الناعمة.

•••

في نهاية المطاف تأقلمنا مع العولمة، الولد بأقراط الأُذن، والفتاة بحلقِ السُّرة، والأم أمام المسلسلات الأجنبية، والأب بالتحادث مع خليلاته.

•••

سأل والده:

– ما هو الوطن؟

– بُني، الوطن هو المكان الذي يحمي كرامة أمك وإخوتك، ولا تُنحر فيه رؤوسنا.

•••

كانت قرية دون وفاق... جبناؤها باتوا أسيادًا.

•••

بنى السارق مخزنًا لمسروقاته فوق سطح مركز للشرطة.

•••

صفع موج البحر الشاطئ بقوة... فعثروا عنده على عشرات المهاجرين.

•••

يُخبِّئ النقود التي يختلسها من مكان عمله، خلف صورة القائد.

•••

أراد أن يُحطِّم قلبها، فانكسرت يده.

•••

تقول دومًا: ليس مهمًّا لي ولا علاقة لي بذلك... لكن قلبها كان قد تحوَّل إلى كور من النار.

•••

تعانقوا وتعانقوا حتى النهاية.

•••

لم يجد أحدًا يتخاصم معه، فأمسك عن الطعام والشراب.

•••

كانوا يقومون بتنويم الصغار بمشروب (غريب والرزيان «اليانسون»)، وعندما كانوا يضحكون في النوم، كانوا يقولون إنهم يرون الملائكة... لم يكونوا يعلمون بأنهم كانوا سكارى.

•••

منذ مدة وهو يحاول أن يفرَّ من ظله.

•••

اجتمع القادة وابتسموا لآلات التصوير، وتهامسوا بآذان بعضهم بعضًا، ثم أُتخموا بتناول الطعام والشراب... وفي النتيجة انتشر القتل والجوع والتشرّد.

•••

فعلَ كل ما يريد، ولم يردعه أحد.

•••

بعد أن شبعت آذانهم وأعينهم من أغانيها ورقصها... أرادوا أن يلتهموا كل ما تبقَّى منها.

•••

أرادت أن تنتقم منه، فأخبرتْه أن غدًا هو عيد زواجها.

•••

عندما ذاب المكياج الذي جعل ملامحها شبيهًا بمثلث برمودا... تناثرت الكثير من القلوب والأعين المخدوعة بجمالها على الأرض.

•••

تك تك... تكة الساعة، كانت تأكل من عمره رويدًا رويدًا.

•••

الجرذ الذي كان يُهيل التراب على رأسه... كان متزوجًا من امرأة ثانية.

•••

بعد أن تأكد أنه لن يصبح غنيًا عن طريق السياسة فقط... مارس فسادها.

•••

الزوج المُنتظر: هذا الذي في أحشائك سيكون رجلاً شهمًا.
المرأة: نعم، لكن جهاز الفحص (السونار) قال إنها فتاة.

•••

لم يكن يريد أن يتعرف على أحد... وفي الحقيقة لم يكن يراه أحد.

•••

سلبوا حقوق الآخرين منهم، ولكنهم لم يَهنئوا بحقوقهم.

•••

كان يرى نفسه فوق الجميع.

•••

سأل صابونة: لماذا رائحتك ذكية هكذا؟
فردت: غسل أحدهم قبلك يديه النظيفتين بي.

•••

أسالوا أنهارًا من الدم... من أجل أنهارٍ من الخمر.

•••

لكثرة إنصاته لأحاديث الناس... أصابه الطرش.

•••

«فرسان مريوان الاثنا عشر»، لم يتفقوا، وتخاصموا وتفرقوا.

•••

ببطن ممتلئ وعشرة بطون جائعة، كان يعيش في وطنه بابتسامة ساخرة، وأنهارٍ من الدموع المنهمرة.

•••

سرَّح شعر... لكن لم يبتهج قلبه.

•••

من أجل الوصول إلى الجبهة، استدان عشرين ألف دينار.

•••

عندما كان الطعام متوفرًا لم يكن المال موجودًا... وحين توفر المال ضاعت الصحة.

•••

كان بخارُ كلمات الجنوب يخنق سلاسة كلمات ريح الشمال.

•••

سابقًا لم يكن أحد يرد على الهاتف سوى الأب... أما الآن، فالقليل من أفراد العائلة يردون على اتصال الأب.

•••

كان جده يدرس على ضوء مصباح الزيت، ووالده تعلَّم على ضوء مصباح الغاز، أما هو فكان يدرس على ضوء مصباح الشحن.

•••

بعد أن شبع موظفو منظمة إنسانية من تناول الطعام في أفضل مطعم، قرروا أن يُدوِّنوا مشروع مساعدة اللاجئين في إحدى الكافتيريات.

•••

بدأت ورشة العمل على تنظيم كيفية معيشة اللاجئين في المخيم، في فندق خمس نجوم.

•••

عندما لم يفلح بخداع الناس والتحايل عليهم... ترك تدخين السجائر وبدأ بتدخين الأركيلة.

•••

تخلوا عن عقولهم مع حبات المسابح.

•••

حشوا بنادقهم بعقول المجانين والنابحين.

•••

كانت قد تحوَّلتْ إلى جمال بلا روح، كسلسال مُعلَّق بمرآة السيارة تتراقص ذات اليمين والشمال وتترنح.

•••

كان بقاء وزوال أُمة مُعلَّقًا على جذع ماء... ألا تبَّتْ العقول العفنة.

•••

ما عدا أسراب الطيور المهاجرة، كان كل شيء طبيعيًا.

•••

أحبَّته... لأنه قتل حلمها المُحال.

•••

كل ليلة كان يبرم لحبيبته عقود المهر والأرض والمنزل وكل أمواله وأملاكه ويرسل لها... وحين تتجه أنظار زوجته لهاتفه المحمول، كان يمحي كل شيء بسرعة فائقة.

•••

كانت جدران الحوار تنهار بينهما في كل مرة.

•••

كانوا لا يريدون أن يعلم أحد بماضيهم... فراحوا يذرون الرمال في عيون الناس.

•••

التهمت الفزاعة التي في الحقل كل المحصول.

•••

عندما عاد للأعمى بصره، كسر عكازته.

•••

أغلق باب قلبه، وابتلع المفتاح ومات.

•••

بعد أن هاجر من وطنه، شعر بكرامته.

•••

عندما كان طفلاً كان يرفع يده والمعلم لم يكن يهتم به... أصبح لاجئًا وكان يمد يديه لتلقي المعونات، لكنه لم يكن يحصل على الطعام، بعيون مليئة بالدموع كان يرفع يديه للسماء، لكن أمنياته لم تكن تتحقق... رحل لبلد أوروبي ورفع يديه «أنا لاجئ»... تم قبوله وتحقَّق كل ما كان يتمناه.

•••

تزوجها ولم يسأل عن ماضيها... فخسر مستقبله.

•••

عندما كان يغفو، كانت الكوابيس تستيقظ.

•••

بعد تسعة أشهر كان يعود رحمها خاليًا... ولكن ذاكرتها لم تنفك تحبلُ كل يوم بُحبها القديم.

•••

بعد أن ألقى داعش القبض على الصغار... تيتَّمت لِعبهم.

•••

زرع وردة وكان يسقيها كل يوم، كانت الوردة تعتقد أنها ابنته، حتى كبرتْ... فقطفها لابنته.

•••

سِرْتُ معهم كثيرًا، وعندما اكتشفْتُ أنهم أوغاد... خلعْتُ حذائي من قدمي فسارَ معهم، وأنا عدتُ حافيًا.

•••

كانت تريد أن تتزوج رجلاً ويصبح لديها أطفال، عندما تزوجت رزقت بأطفال، لكنها لم ترَ رجلا، بل ذكرًا.

•••

لم يكن بائع العطور يمتلك حاسة الشَّم.

•••

كان رأسه كقنبلة يدوية، لم يكن يستطيع التفكير بصوت عالٍ كي لا ينفجر.

•••

عندما شعر أن عمره يمضي مسرعًا، تحوَّل شاربه من الساعة التاسعة والربع إلى الثامنة والعشرين دقيقة.

•••

عندما كانوا يغتصبون الأطفال والعذراوات... كانت السماء من شدة خجلها تظللهم بغيمة سوداء.

•••

كان الدولار يقول لليورو: (سنموت بسبب ذنوبنا بحق الناس).

•••

كسروا الطنبور، ورقصوا على أنغام الربابة.

•••

– لماذا يرتفع ضغط دمك بهذا الشكل؟
– ماذا دهاك أيها الطبيب؟! ألستَ من هذه البلاد؟

•••

– ماذا تقول عندما تتألم؟
– أتألم لأنني لا أستطيع أن أقول شيئًا.

•••

لم يسقِ شجرته، إلى أن يبست وسقطت عليه وقتلته.

•••

ليلة حمراء جعلت كل حياته سوداء.

•••

رشَّح الكلب نفسه... فكان يُقبِّل قدم الذئب ويمسح بيده على رأس القطة.

•••

كان يحترم أباه، ويخاف من أخيه، ويحب زوجته.

•••

كان يستخدم كل وسائل التكنولوجيا والاتصال، ولكنه يعيش في جلباب أجداده.

•••

صمتت الأُسُود، فثرثرت الكلاب.

•••

كان يساعد المحتاجين في شيئين: الخبز والابتسامات.

•••

لم تكن العيون البرَّاقة تتأقلم مع الأرواح السوداء.

•••

فتحت له باب قلبها على مصراعيه... أما هو فقد فتح لها أبواب بطنه وأسفل البطن

•••

– الفتى: مثلما التقينا عن طريق الإضافة، سوف نفترق عن طريق الحظر.

– الفتاة: إذًا، أرسل لي كل الصور والرسائل التي لديك.

– الفتى: جميعها أصبحت ملكي.

– الفتاة: كلا إنها لي.. لأنك أنت من طلبتَ الحظر وليس أنا.

– فاعل خير: هذا لا يجوز، لأن المشكلة ليست أنتم فقط، كل واحد منكم يملك أكثر من ثلاثة آلاف صديق ومتابع.

•••

لم يكن يخاف القذائف، بل كان يخشى الجوع.

•••

بعد أن بنى منزله الكبير، صغرت عائلته.

•••

الذين وصلوا إلى القمر، لم يزوروا بيت جيرانهم قط.

•••

أخرج فريق من علماء الآثار والمختصين جثمان ميت من قبره، خمَّن الباحثون عمره بآلاف السنين، لكنه كان ما يزال حيًّا!

وجدوا رسالة في جيبه مكتوبًا فيها: (عندما ينتهي الفساد والخيانة، وقتها أيقظوني)!

•••

كان واضحًا أن كل الألوان زائلة، اللذان يبقيان هما الأبيض والأسود، فعندما يموت البشر يُكفنون بالأبيض، والأحياء منهم يُعلنِون الحداد ويرتدون الأسود.

•••

لم يكن يسمح لأحد أن يعرف حقيقته، وعندما كان يُحلِّق كان يخلق الضباب، وعندما كان يقع كان يثير من حوله الغبار.

•••

كانوا يتظاهرون ويطالبون بالحرية والديمقراطية... وكان يتم الرد على مطالبهم بأسلحة الدول الديمقراطية

•••

يأكل ويشرب وينام، هو يعتقد بأنه على قيد الحياة.

•••

تاه، وعندما عثر على نفسه ندم.

•••

قالوا للضفدع: تفضَّل بالجلوس على كرسي الذهب.
جلس قليلاً من الوقت... وفجأة قفز إلى قاع المستنقع.

•••

أراد أن يعرف: هل بمقدوره أن يبتعد عنها أو يعيش بدونها،
عندما فعل ذلك اكتشف أن جسده بلا روح ويتألم.

•••

وضع السماعات في أذنيه، ورفع صوت الأغاني... فنسي كل هموم الدنيا.

•••

انهارت كل حياته، ويومًا بعد يوم كانت تسوء أكثر... المواقع الاجتماعية ومشاكلها والابتعاد عن الأفراح الاجتماعية الطبيعية جعلته يشتاق إلى جدول الضرب الصعب.

•••

مرض ودخل المستشفى، زاره أصدقاؤه وأعداؤه، ورغم مرضه العضال كان يقول للجميع: أنا على ما يرام. وكانوا يردون عليه: نتمنى ذلك من الله.

•••

كتب لحبيبته: إذا أحبك ألف شخص فأنا واحد منهم، وإذا أحبك شخصٌ واحد فهو أنا، ولكن إذا لم يحبك أحد حينها اعلمي أني قد مِتُّ.

•••

عندما نطق الزعماء والرؤوساء بالصدق، لم يعر القرود للموز أي انتباه، وتابت فتيات الليل، وتحقَّقتْ أدعية المخادعين... وحينها أيضًا تزين ربيع جهنم بالورود والأزهار، وانفجرت مياه الينابيع العذبة.

•••

سلَّمها قلبه ورحل، وفي اليوم التالي، رأى قلبه يمشي في الغابة وحيدًا، لم يعرف: هل أضاعت قلبه؟ أو أنه هرب منها؟

•••

لستُ سعيدًا بمجيئكم، ولا أشعر بالراحة ببقائكم، ولستُ حزينًا برحيلكم.

•••

أمطرتْ الغيوم الحُبلى المطر، والثلج، والقُبلات والنرجس... أما الغيوم العاقرة فقد نثرت وأسقطت الدخان والغاز والفيروسات، ووعود المسؤولين.

•••

كانوا فرحين جدًا بمنتجات النفط... لكنهم لم يشكروا الديناصورات أبدًا.

•••

إضافةً لرائحة النفط، كانت رائحة العنصرية تفوح في كركوك.

•••

كان دائمًا يُسعد قلوبهم الحزينة، ويُحوِّل كوابيسهم إلى أحلام سعيدة، ويعيد بناء آمالهم المنهارة... لكنهم كانوا منبع أحزانه وكوابيس أحلامه ودمارًا لآماله.

•••

ابتسامتها كانت تُسعِد قلبه فقط.

•••

لم تكن الشيخوخة تتغلب على قوة حُبهما.

•••

كما لم يكن يشرك بالله أحد... هكذا لم يكن يحب حبيبة أخرى مع حبيبته.

•••

لم أستطع أن أعلم،

هل دخان سيجارته يخرج من رئتيه أم من قلبه؟

•••

آدم وحواء حكاية... لكن أنا وأنت حقيقة

•••

لم تكن تسمح ليد أحد أن يصل قلبها... كانت تُسعد قلبها بنفسها.

•••

عندما عرفت أنها ستذبل، تمنَّتْ لو لم تكن وردة.

•••

ذلك الطفل المسكين الذي كان يتسول كل يوم بقلب مكسور، ابتسم أمام عدسة مصور صحفي...

وعندما انتشرت صورته، كتبوا أسفل الصورة:

- «السعادة ليست بالمال».

•••

من كثرة معاقبته على صدقه، احترف الكذب.

•••

غيابك يسلبني قوّتي.

•••

ابتهل إلى الله، وتضرَّع إليها... لا هي اهتمت به، ولا الله استجاب له.

•••

حاول كثيرًا، لكن ابتهالاته لم تحظَ بالقبول... في منامه قال أحدهم له: أنت تستحق أكثر.
وبعد أسبوع تزوجت حبيبته.

•••

بعد غروب يومه، رأى كل لوحات الحياة سوداء.

•••

تعرَّف على حبيبته عن طريق الفيسبوك، وقبل أن يعرض حفل زفافه على اليوتيوب، تحدَّث معها على الواتس آب وقال لها: لا أريدك.

•••

كان يحب الليالي الطويلة، لأنه فقد الأمل ببزوغ شمسه من جديد.

•••

لم يعتنِ بوالديه، فتخلى عنه كلبه

•••

جعلت حياته مثل غيوم الربيع، أحيانًا ممطرة وأحيانًا صافية... لذلك ألغى الربيع من فصوله.

•••

أُصيب بالزهايمر، نسي كل شيء... ولكن عندما كان يرى حبيبته القديمة، كان يقول بحزن: آه كم كان جميلاً عندما كنت تناديني «حبيبي».

•••

قال لها: أنتِ كل شيء بالنسبة لي، وقبل كل شيء في حياتي، وبعد كل شيء.

•••

كان بائعو الورد بجانب إشارة المرور يسألون: (أين تلك المرأة الجميلة؟).

•••

كانت لوحدها في قلبه... لكن كان هناك أكثر من عشرة في قلبها.

•••

لم يكن يرغب بإحراجها، لكنها لم تتركه وشأنه... فأُجبر على إظهار كل سيئاتها وأخطائها...

هكذا جعلها تنشغل سنتين في تجميع أجزاء كرامتها.

•••

كانت تبحث عن ذرائع لتقترب منه... وهو كان يبحث عن ذرائع ليبتعد عنها.

•••

هل أنت راضٍ؟ نعم

•••

كان دستور وطن النساء يتألف من بند واحد، وهو «إذا طلبتَ امرأة واحدة، يجب عليك أن تكره كل نساء العالم.».

•••

رسم حلمًا صغيرًا على لوحة صغيرة...

عندما كبر أعدَّ على دفتره مشاريع صغيرة...

وفي النهاية رمى اللوحة والدفتر في النهر الكبير.

•••

من خشيته وقهره من فيروس كورونا قال: (لم أرتكب القتل قط، لكن إن عرفت من كان ينتحل شخصية بابا نويل في رأس سنة ٢٠٢٠ سأقتله).

•••

جاءت فرق الصحة إلى الحي لرش أدوية التعقيم...

أخذ الأطفال الطناجر والصحون... فقد كانوا يعتقدون أنهم سيوزِّعون الطعام لهم.

•••

كان الناس يقتلون وينهبون بعضهم بعضًا...

أنهى فيروس كورونا شرهم وعدوانيتهم، وقام بقتل أولئك الناس بطريقة مختلفة.

•••

بعد أن تمَّ حجره في البيت بسبب فيروس كورونا، عرف كم تحبه زوجته، وأصبح خبيرًا في كل مشاكل وأمنيات ومواهب وهوايات أبنائه.

•••

جعل فيروس كورونا شوارع وأزقة قُرانا ومُدننا خالية من البشر...

اليوم هو يوم القطط، والفئران، والكلاب... والحمقى.

•••

جعل فيروس كورونا الكثير من الناس تقرأ رواية (الحُب في زمن الكوليرا) للروائي الكولومبي «غابرييل غارثيا ماركيز».

•••

بعد فشل الدين والأيديولوجيا والفلسفة والسياسة في وضع البشرية على نهج وطريق واحد...

وحَّد فيروس كورونا مصير العالم.

•••

كل الذين أُصيبوا بفيروس كورونا، منهم من أُصيب حقًا، ومنهم من أُصيب بالخوف منها والشك بها.

•••

عوَّدتنا وسائل الإعلام أن نتلقَّى كل يوم خبرًا جديدًا... لكن الآن أخبار فيروس كورونا القديمة والجديدة تُوقظنا من النوم.

•••

من كثرة غسل يديه بسبب الخوف من فيروس كورونا، جعلت الطبعة التي كتبها في الامتحانات الوزارية قبل عشرين عامًا تظهر على يديه.

•••

فيروس كورونا كمزارع زرع الجميع في بيوتهم... كورونا وحشٌ أذعرَ الجميع. كديكتاتور سجنَ جميع الناس في منازلهم...

عندما سمع فيروس كورونا بكل هذا... مسح الكاتب جميعها وغسل يديه من كورونا.

•••

عندما وصل كورونا إلى العراق، قال متعجّبًا: (أووووه!! كم إيران واسعة وكبيرة)!

•••

بعد إصابته بفيروس كورونا، ذهب إلى جميع الذين كان يكرههم، عانقهم بشدّة، وطلب منهم العفو والسماح.

•••

- المرأة: ليتنا نتخلّصُ من هذه المصيبة.

- الرجل: يا ليتني أعلمُ هل تقصدني بكلامها، أم تقصد فيروس كورونا!

•••

عندما ظهر فيروس كورونا، حزن جميع الناس...

عدا الممثلين البارعين، والمجانين.

•••

لم يكن موته على جبهات الدفاع عن الوطن، بل بغدر فيروس كورونا الذي يصغره بخمسة ملايين مرة.

•••

●●●●●

كان و لم يكُن

خيري بوزاني

ترجمة : لورين جتو

كان ولم يكُن

قصص قصيرة جدًا

خيري بوزاني

شمس
للنشر والإعلام

كبُر بتفاحة آدم، وتعلم بتفاحة نيوتن... ومات بتفاحتي الأركيلة.

•••

هوى «سيامند» من الصخرة، وكانت معشوقته «خَجى» تأخذ معه صور السيلفي.

•••

لم يشعر بنزف دمه، لكنه مات بمسبة المُحقِّق.

•••

لأنها فقدت يدها، ظلَّتْ يده دائمًا في جيبهِ.

•••

كان الطفل يظن أن العالم مِلكه... وعندما كبر رأى أنه لا يملك حتى نفسه.

•••

انتصروا في الحرب، فقاموا بالاحتفال، ونسوا أن يعقدوا حلقة عزاء للضحايا.

•••

عثروا في جيب طفلٍ قُتل بشظية مدفعية على قلم مكسور.

•••

سأل الوردة: لماذا أنتِ بلا رائحة؟

فقالت له: ألا تعلم أن كل واحد أخذ حصته؟

•••

انقضى الحفل، ورجع كل واحد إلى منزله...

انقضى العزاء، ورجع كل واحد إلى منزله.

•••

في كركوك، شممتُ رائحة النفط، فسألتُهم: (ولكن أين النفط؟).

فقالوا: (هو فقط ما تشمّه).

•••

بطانيته كانت صديقته الوحيدة في ليالي الشتاء.

•••

حتى مريم العذراء لم تسلم من نميم البشر.

•••

كانوا يقترضون الابتسامات من جيرانهم.

•••

تمَّ عرض جزمة الجلاد وحذاء الضحية في ذات المتحف.

•••

قال لها: حتى لو قتلتِني، لن يُصدِّق أحد أن حسناء مثلكِ مُذنبة.

•••

على دروب الفيسبوك والانستغرام، تعرَّضتْ قافلة عشقه للسطو.

•••

كان يرى في استوديو هاتفه المحمول، أسماءً وصورًا لآلاف الأشخاص... وحين انكسر هاتفه، لم يشترِ أحدٌ منهم هاتفًا آخر له.

•••

بسبب مكياجها وصبغ شعرها، لم يتبقَ لديها الوقت لتنظيف البيت.

•••

خلقكِ الله جميلة، ولكن (وكلاؤه) قاموا بإخفائكِ.

•••

كان كلامه سبب بلائه... وكان صمتها سبب همِّهِ.

•••

عظمتها صغَّرتْ العالم في عينيه.

•••

كانت ابتسامتها تُحلّي حياته.

•••

قال لها: طالما ستهجريني، اتركي لي صورة لكِ وأنتِ تبتسمين...

فتركت له صورتهما التي التقطاها معًا في الفالانتاين.

•••

بعد أن كسروا عربة بائع الحمص، أعلنوا: لم يعد هناك تجاوزات في بلدنا.

•••

جميع الكلمات التي خطَّها لها في ضوء النهار، حُجبتْ بظلام الليل.

•••

قالت الوردة للبلبل:

- ألا تخاف؟

- كلا، فهم سيقتلونني إذا غردتُ، ويحزّون رأسك بعد أن يشمّوك على أية حال.

•••

– لماذا ستهاجرُ من وطنكَ؟
– لأن الوطن غدا أُمًّا للبعض، وبالنسبة لي زوجة أب.

•••

لا يُرى القمر في وطني!
قالَ البعض: يخشى الخروج لئلا يتعرض للسرقة.
قال البعض الآخر: لأنه قد تعرَّض للسرقة.

•••

فقط هو من استطاع تحويل دموعها إلى ضحكات.

•••

بحثتُ داخل قلبه دون كللٍ أو ملل... فلم تعثر فيه إلا على نفسها.

•••

جعل من حضنها عاصمةً لسعادته.

•••

كانت يده تظهر فقط في الصور الجماعية.

•••

كانت الراقصات تبقبقن في كأسهِ.

•••

كان يعبُّ من كأسه باسمها، ويتذوق المز من شفتيها.

•••

عندما كان صغيرًا اعتقدَ أن القمر هو وجه الله... وعندما غدا شابًا كان يُشبِّه وجه حبيبته بضوء القمر.

•••

لم يكن يدري هل هي كبيرة أم أن العالم صغير... لأنه كان يرى ويشعر بوجودها في كل مكان.

•••

لم تمنع لياليه المعتمة أحلامه المشرقة.

•••

لم تكن عيناه تألفان العالم... ما عدا حبيبته، لأنها كانت هي عالمه.

•••

قال لها: متى أُخبرك أنني لا أحبك، فاعلمي حينها أنه اليوم الأول من نيسان.

•••

كان إيصال البيتزا بالديليفري، أسرع من وصول سيارات الإطفاء والإسعاف.

•••

بالنسبة لها، كان فقدان هاتفها المحمول، أسوأ من فقدان غشاء البكارة.

•••

مزَّق إجازة قيادة السيارة الخاصة به، طالما أنه يطيع أوامر أي شخص ويُنفِّذها.

•••

كان قد اشترى حتى ظل الغيوم.

•••

كل صباح، كان يكسر ريقه بوجهها.

•••

كانت الملاعق والأكواب وقواعد الكؤوس والسُّكر والشاي، قد اصطفت عند شفتيها.

•••

عندما كانت الشمس تغرب، كان وجه حبيبته يشرق، كان مثل الإمبراطورية البريطانية القديمة، حيث كانت الشمس فيها لا تغرُب أبدًا.

•••

عندما كان يذهب إلى محبوبته سِرًّا، كانوا يسألونه ما الذي ستفعله في هذا الليل؟ كان يخبرهم أنه ذاهب لاستنشاق الهواء النقي... لم يكن يكذب عليهم حينها.

•••

لم يكن يقول لها (أنتِ قمري)، لأن الجميع يحب القمر.

•••

كان موسيقيو الشوارع يتضورون جوعًا.

•••

حوّلت ضحكتها الأعاصير إلى نسائم عليلة.

•••

كان يرتشف القهوة بشفتيها.

•••

بعد وفاة زوجها، كانت تنفض مع تمشيط شعرها همومها وأحزانها.

•••

بعد أن وقع حذاء سندريلا منها ذاع صيتها، فقامت فتيات اليوم باقتناء عشرات الأحذية، لكن لم (تصبح أي واحدة منهن ساندريلا) تبرز أي واحدة منهن.

•••

استمع كثيرًا إلى حكايا المثل والأخلاق... وفي خاتمة المطاف أصبح دماغه صدئًا.

•••

نحن رفعناهم، وهم أنزلونا.

•••

اتّحدَّ روحان فيما بينهما، وقُسِّموا على جسدين... فدفنوا الجسدين في قبرٍ واحد.

•••

حلَّ مشتروه ضيوفًا عليه.

•••

قالت له: الآن وبثوبٍ آخر، أيضًا أنا لكَ فقط.

•••

الإعصار دائمًا يدمِّر الأعشاش، ويُشبِع بطون الصيادين.

•••

رغم كل محاولات الصقر، لم يستطع أن يعزف على الطنبور بمخالبه.

•••

تم العثور على أمهدة الأطفال بين الخرائب.

•••

كانت والدة الشهيد ووالدة الخائن، تتقاضيان رواتب ولديهما معًا.

•••

كانوا يحزّون رؤوس الصيصان والعصافير بالسيوف.

•••

أقسم الثعلب أنه لم يأكل الدجاج، فقاموا بإطلاق سراحه.

•••

انقطع خط الإنترنت، فغادر الجميع المنزل.

•••

ذاب الثلج على قمة الجبل، فبانَ دم الشهداء.

•••

لم يكن ينام الليل، بسبب أفكاره وخيالاته.

•••

تحت العباءات، تحدث الكوارث.

•••

سارَ على طريق الآباء والأجداد، فهجر لعبة «البوبجي» وبدأ بلعبة «الأفعى والدرج».

•••

كان ينظر إلى الزمن الماضي بالمنظار.

•••

باستثناء صدى صوته، لم يأتِ صوت أي شخص آخر من الوادي.

•••

كان الفقير يحلم باللحم، والكلب بالعظام، والإرهابي بالجنة.

•••

من كثرة ما اِشترت الأمم المتحدة سيارات لتوصيل الطعام إلى اللاجئين والمحتاجين، رأت أن أموالها قد نفدت.

•••

عندما كان طفلاً، كان يمشي وراء ظل أمه... وعندما كبر، مشي وراء جنازتها.

•••

كانت الخِّراف تنفُر من الكلب الحارس.

•••

حين قرأ قصائد (امرئ القيس)، ترحَّم مئة مرة على قبر الشاعر «أحمد خاني».

•••

كان اليتامى محرومين من مدينة الملاهي.

•••

رفضتْ الأسماك في نهري دجلة والفرات، أن تأكل لحم الجُثث البريئة.

•••

حدَّدتْ طريقة سلوكه الحاضر شكل ماضيه.

•••

مَحَتْ ابتسامة الطفل هموم السنين.

•••

كانت جيوبه مثل فتحتي أنفه، ليس فيها سوى الريح.

•••

لم يكن يعرف سوى دخان سيجارته... واليوم دخان نفطه لوَّث السماء.

•••

كان أجدادهم يقطنون في الصومعات... واليوم هم يسكنون الفيلات.

•••

عدد الحافلات مئة... درجات الطلاب صفر.

•••

بقيت الصور مُعلَّقة على الجدران، بعد أن غادر أصحابها.

•••

كانت المقابر الجماعية في طريقها إلى القُرى.

•••

بعد أن توفي (الزعيم)، أُحرقت مذكراته.

•••

اندلقت كل أحلامه من تحت قبعته.

•••

بعد أن انتهى من بناء الفيلا، رجع إلى منزله المصنوع من الطين.

•••

زارَ الضريح المُقدَّس حافيًا.... وعاد خالي الوفاض.

•••

قالت القبور: نحن أفواه الأرض، والأرض لا تشبع.

•••

كان الدرب الطويل يحتاج إلى الماء... وأمَّا النَفَس الطويل فكان يحتاج إلى العقل.

•••

كان الفقير يُفكِّر بجوعه... والمسؤول بجيبه.

•••

لم تستسغْ الفئران علماء الآثار.

•••

جَمَع الطلاب التبرُعات للمُعلم.

•••

أمطرتْ سحابة اليتيم، على أرض الثري.

•••

انقطع خط الإنترنت، فلم يبقَ الحُب أيضًا.

•••

تضرعَ إلى المزار، فأعطى صوته صدى.

•••

كان أنين الجياع يُسمعُ من تحت كراسي المسؤولين.

•••

تمَّ بيع مليون برميل نفط... فذهب مليون شخص إلى المستشفى.

•••

منعها المكياج من الزواج.

•••

شعب كامل كان ينخدع بخواتم الفضة، ووشم الجباه.

•••

تجمَّعتْ البراءة في رياض الأطفال.

•••

كان صدى السهول والأودية يتلو قوائم الضحايا.

•••

غفى أولاد الضحايا من دون عشاء.

•••

في منزل ما كان يوجد فقط الابتسامة والضحك... لم يكن قد سمعوا بكاءً حتى وقت ولادة طفل

•••

اشترى ببغاءً، لكن اتَّضح أنه أصم.

•••

مهمّتهُ كانت تأجير ضميره.

•••

كان الحلاق الأصلع يحلق شعر الناس بضغينة.

•••

خلق الليل الصمت.

•••

كان المنزل الطيني يخشى المطر.

•••

وضع سيجارته في المنفضة، وقال لها: لا يمكنني الاستمرار معكِ بعد الآن... وقتها شعر أن المنفضة قلبها والدخان متصاعد منها.

•••

غدا العكاز فلاش ميموري للذكريات.

•••

لم تؤمن الخطيئة بالثلج.

•••

لم تعرف الفِّخاخ أحدًا سوى مالكها.

•••

لم تكن سياط الجلادين تشفق على أُمهات الضحايا.

•••

المعذرة... لم أرَ أسنانك.

•••

منذ اليوم الذي سُرقت فيه ساعته وحتى الآن... ماعاد يهتمَّ بالوقت والزمن.

•••

وضعَ رصاصةً في القلب، وزهرةً على القبر.

•••

لم تكن اللِّحى تحب العقل.

•••

كانت الصواريخ صمَّاء وعمياء.

•••

كانت أحلامه ملونة، وأيامه سوداء وبيضاء.

•••

التَحَفَ الفقرُ بلحاف الليل.

•••

نام الرجل الفقير جائعًا، ورأى حلمًا في منامه.
ونام الرجل الثري، فرأى كوابيسَ في منامه.

•••

حقَّق البعض السلام بفوهة البندقية.

•••

كان الأطباء ومساعدوهم، يتمننون بجهودهم في استلام شهاداتهم على المرضى.

•••

كان الوَحش تحت عمامته، شقيق أنثى الوحش تحت ردائه.

•••

أعلن العش ثورة ضد الإعصار.

•••

غيّر فأر مسار قافلة.

•••

ما عادوا يميزون بين الليل والنهار.

•••

فقدتْ «نوروز» بكارتها على طاولة فطور الظالمين.

•••

قبل أن تُشفى عيناه، كان يعتقد أن النهار خيال كاذب.

•••

عثروا على فلس أحمر في جزدان جدتهم التي تبلغ من العمر مئة عام...

- أيتها الجدة، هل هذا الفلس من ذهب؟

-نعم، كان فيما مضى من ذهب.

•••

تبًا للإنترنت، قرَّب البعيدين، وأبعد القريبين.

•••

في كل مرة قال فيها لكِ لساني: اذهبي، فإن قلبي كان يهرول وراءك.

•••

كانت تقول لنفسها: متى سيصبح رجل شهم من نصيبي؟
عندئذٍ، اتصل بها شخص مهرج.

•••

من نظرة في العيون، إلى اجتماع الصدر بالصدر، إلى ليلة حمراء... ومن ثم الجلوس في حضن كرسي بالبرلمان.

•••

تم العثور على قطعة القماش، التي كانت شاهد غشاء بكارتها، في حقيبة حفيدتها.

•••

قالت لزوجها: غدًا هو يوم المرأة العالمي. كيف نحتفي به؟
ردَّ عليها: سنذهب إلى أحدِ الديسكوهات.

•••

قُطفت وردة حمراء بيدِ قرد عجوز.

•••

قالوا لها: سوف يحميك زوجك وأولادك،
وبعد وفاة الزوج وزواج الأولاد... ظلت لوحدها.

•••

قُتل الآف من النمل في معركة الأفيال.

•••

تسلَّل بخفة إلى نفق معتم، فرأى أنه رجع ألف عام إلى زمن مضى، حيث قَطْعُ الرؤوس والاغتصاب... عاد بسرعة... فرأى نفسه في (قرية كوجو).

•••

سحقوا النواة وهزوا القشرة.

•••

نادى على زوجاته الأربع:

- أُكرِّر هذا للمرة المئة وأقول لكم: ليس لدينا سوى كابل شحن واحد، فمن منكن أخذته فلتعده حالاً.

•••

كانت هناك صداقة قديمة بين الوسادة ودموعها.

•••

شربوا الأنخاب مع بعضهم وأعطوا لبعضهم البعض الكثير من الوعود... استيقظوا في الصباح، كانت الأقداح فارغة والوعود متبخرة.

•••

بعد عودتهم من نزهتهم، تركوا مخلفاتهم وراءهم!... فشكرتهم الحمير والكلاب والثعالب.

•••

رأى السحاب من نافذة الطائرة، شعر بالإثم فخلع حذاءه.

•••

هوى نجم من السماء، فقالوا ستحرق امرأة نفسها اليوم.

•••

نتفت خشونة قبضات الجلاد وجهه النوراني.

•••

لقد وضع النقطة التي في نهاية الجُملة...
لكنه لم يذهب حتى الآن إلى بداية الجُملة.

•••

الكلاب التي نبحتْ على القافلة الأولى، نبحتْ على الثانية أيضًا.

•••

هذه المرة طلبت بلقيس من سليمان حزامًا من الذهب.

•••

دُمر بلد نمرود، فقام صدام بمحاكاته.

•••

في بلادنا، تم منح الحقوق للأُسر والنساء، لدرجة أنه تم تخصيص أماكن خاصة لهن في المطاعم.

•••

نفقَ تمساح، فأعلنت الضفادع العزاء لمدة ثلاثة أيام.

•••

فقط في المقابر لم يتعرض للغش والاحتيال.

•••

غطَّى فستان الزفاف الأبيض، على كل الذكريات السوداء.

•••

رسالة عاجلة: لقد أكلَ آدمُ التفاحةَ.

•••

كان يكيد ويفتري على الوسادة التي تحت اللحاف.

•••

كان يستيقظ كل ليلة على صراخ ابنته الميتة. فكان يقوم ويذهب إلى المقبرة ويحضن شاهدة قبرها، وبعدها كان يظل صامتًا حتى الصباح.

•••

كان يرى نفسه ميتًا في المرآة.

•••

حكَّ رأسه بإحدى يديه، فرأى ثلاثة أيادٍ أخرى تحك ظهره.

•••

كان يغطي أطفاله كل ليلة... وفي الصباح كان زملاؤه السجناء يضحكون عليه ويقولون له: ماذا دهاك البارحة، لقد كبرنا على ذلك لا تغطينا مرة أخرى.

•••

مرَّ بجانب مقبرة ليلاً ورأى شخصًا أمسك برجليه الاثنتين. ولشدة خوفه غاب عن وعيه... وفي الصباح، استيقظ ورأى أنه تمرَّغ في الوحل حتى ركبتيه.

•••

أحرقتْ كبده بلهيب لسانها.

•••

كان يخجل من قول كلمتين لطيفتين لزوجته بسبب أولاده، ولكنه لم يكن يخجل من ضربها أمام أعينهم.

•••

قطعتْ كاميرات المراقبة الطريق على أداء اليمين.

•••

عندما أنزلوه إلى القبر، صرخَ: لا، لا، سامحوني هذه المرة فقط...

استيقظ على صوت صراخه، وأغمض عينيه مرةً أخرى، وقال: هذا صحيح، ادفنوني.

•••

نحروا أحلامه وألقوا بها شواءً لغداء السادة.

•••

صنعوا تمثالاً لإله الثلج، وألبسوه معطفًا في الصيف.

•••

بالنهار: نحن – النساء– نريد حقوقنا وحريتنا ومساواتنا...

ليلاً: يرقصن مثل الجواري.

•••

غنوا احتفاءً بقامة الغيمة البيضاء، فأمطرت مطرًا أسود

•••

منذ أن توفت والدته وحتى الآن، وهو يغفو في أحضان القمر.

•••

حينما كان يستيقظ في الصباح، كان وجهه مثل سنابك الجمل.

•••

قال لها: تلك القهوة التي تقرأين فنجاني بها فاسدة.
ردَّت عليه: وماذا عن حياتك؟

•••

لم تبلِّله زخات المطر، ولا شعرَ ببرد الشتاء.

•••

كان صوت الموسيقا في أذنيه مثل طنين الذباب.

•••

دوّخَت الكراسي المتحركة المسؤولين.

•••

قالت له: هل ما زلت تحبني؟ فردَّ عليها: في أي يومٍ نحن؟.

•••

على سطوح بيوت القرى كانت رائحة العرق تختلط بنسيم ليالي الصيف العليل، وكانت تظهر مراسم مقدسة.

•••

كان ماء النهر يجري ويغيّر نفسه، لكن كان النهر يظل على حاله.

•••

كانت عقارب الساعة تتصارع فيما بينها.

•••

في هذا الزمن، طعم قهوة التعازي وسكاكر العيد متشابه.

•••

لم يكن ظلام الليل يُخفِ آثامه، وكان ضوء القمر يقوم بدوره.

•••

ذات يومٍ رأى ليرةً ذهبيةً في طريقه... ومنذ ذلك الحين، يمشي بظَهرٍ مُنحنٍ.

•••

في العيد، كانت السكاكر تنتقل من منزل إلى آخر، بحثًا عن الأطفال.

•••

كانوا يستعيرون الضحكات والابتسامات من النكات الموجودة في الكتب وعلى الهواتف المحمولة.

•••

قرَّر زعيم الغربان التزاوج مع جميع الطيور.

•••

سأل ظله: (ألم تمل مني بعد؟).

•••

نال الحمار وسام الصمت.

•••

●●●●●

رسائل الشفق

خيري بوزاني

ترجمة : بسَّام مصطفى

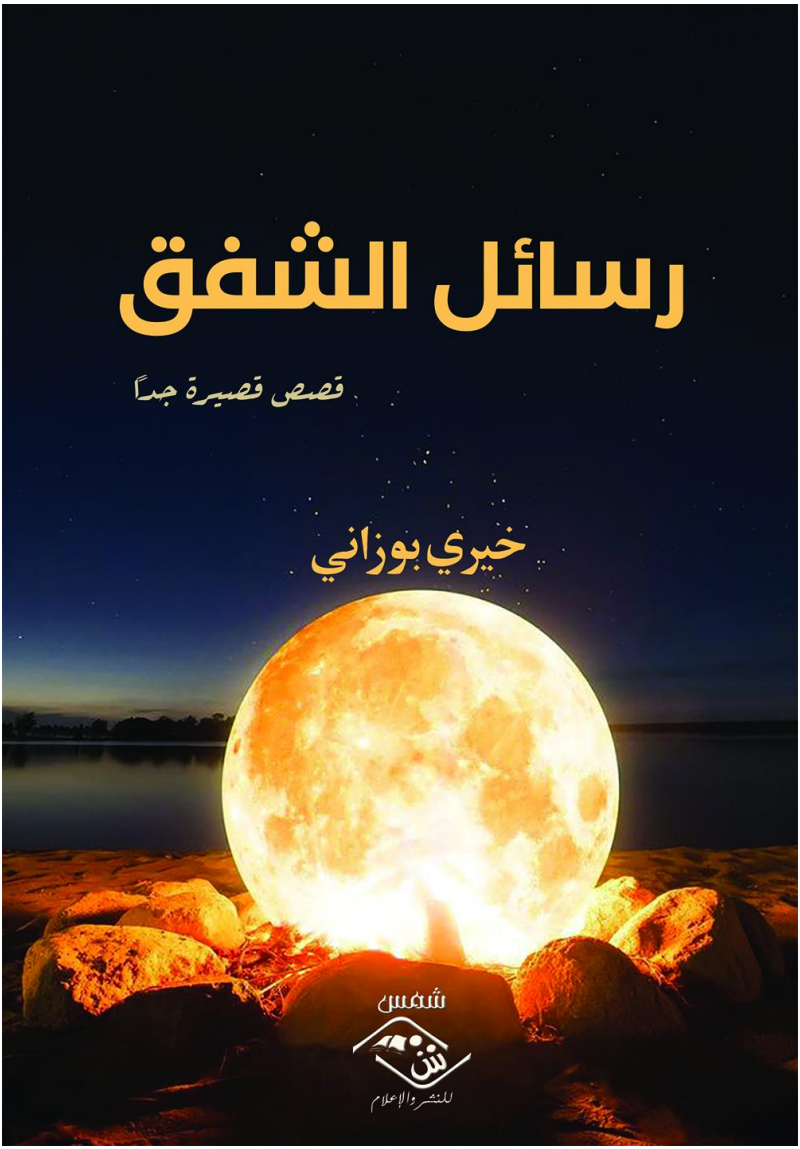
رسائل الشفق
قصص قصيرة جداً
خيري بوزاني
شمس
للنشر والإعلام

بعد أن تابع أكثر من ألف حلقة من حلقات المسلسل أُصيب بالذهول، حين اكتشف أنه هو بالذات ابن عائلة في المسلسل!

•••

كان يعيش في بلاد الموازين، فيها الميزان بثلاث كفات.

•••

من كثرة ما طُلِب منه النظر إلى الأمام، نسيَ ماضيه.

•••

وضعت الإفطار أمامه وقالت له: تفضل، هاك العسل، والقشطة، والخبز، والشاي.
فردَّ عليها قائلاً: وجودك يكفيني، لا أريد كل هذه الأشياء.

•••

قال ظِلُّه له: لقد طفح كيلي منك، دعني وشأني

•••

– لماذا تهديني هذه الوردة المنحنية؟

– لقد انحنت أمام جمالك.

•••

حين ترجمَ سهام عينيها إلى لُغتهِ،
لم تُسعفهُ الكلمات والمصطلحات.

•••

بعد أن مات، قالوا له: ستذهب إلى الجحيم.

فقال لهم: عجبًا! وهل راح تعديل كل تلك الأحذية المقلوبة عبثًا؟

•••

أصابه الذهول بشدة من زغردة زوجته!... عندما كانت تزغرد، كان لسانها يتحرك يمنة ويسرة بسرعة ستين ألف ميغابايت في الثانية، متفوقة بذلك على سرعة طائرة حربية من طراز F16، بمعنى أنها إذا ما حشرت إصبعها في فمها في تلك اللحظة، ستحولها فورًا إلى لحم كباب مفروم.

•••

كانت تنهيدة أحزانها، تكفي لدفع جرَّار زراعي.

•••

في ليلة من ليالي الشتاء المظلمة والباردة، حيث صفير الرياح، وحفيف أغصان الشجر، أضواء البرق وأصوات الرعود، ارتفع صوت طقطقة وزئير صوت السلاسل على السطح... قال لنفسه (لا بد أن هؤلاء من الجن أو العفاريت أو مصاصي الدماء)... فاستيقظ على وقع صراخه واستغاثاته، حينها رأى أن رأس هريرة قد انحصر في علبة فارغة، كانت تخشخش في فناء الدار.

•••

غفى الصبح، فأصيب الصيصان والحمامُ بالذهول.

•••

كان يملك كل شيء... ما عدا الوطن.

•••

أطلق رصاصة في الصدر، فمُزِجَ الدم بالحليب.

•••

لم يكن القائد العسكري يعلم ما هو الحب.

•••

لقد كانت كائنًا عاديًا، وكانت تطلع كالورود من بين الأشواك، ظنت أن الأوراق ستحميها، فنست الأشواك على الفور، كانت تعتقد أن النحل أعداؤها، وفي ذات الوقت كانت تعتقد أن البشر ملائكة.

•••

كان يتذوق طعم الجنة من العسل، وكانت النحلة تتذوق طعم الرحيق من الوردة، أما أنا فكنت أرى ألمًا شديدًا من اللدغة.

•••

في أحيان كثيرة تجيئني الأفكار أثناء عملي، فأقوم بتدوينها، وأجمعها يومًا بعد يوم، وفي النهاية تتجمع عصارة حياتي.

•••

لم يستطع سماع أي شيء، سوى صدى صوته.

•••

كل يوم، كان يفتح باب السيارة لشريكة حياته،
لكن جيرانهم لم يعلموا أن الباب لم يكن ينفتح من الداخل.

•••

كانت قد ذهبت مع شريكها إلى السوق، وعندما عادوا إلى المنزل ونزعوا أقنعتهم، رأت أنه ليس هو، بل رجل آخر.

•••

بعد أن ارتفعت حصيلة وفيات مرضى الفيروس التاجي (كورونا) في إحدى المشافي، اكتشفوا أخيرًا أن أحد الممرضين يقوم بشحن هاتفه المحمول ويختلس الكهرباء من قوارير الأكسجين.

•••

قال لها: طالما أن اسمكِ ليس الأوكسجين، والخبز، والماء، والنوم... أستطيع العيش بدونك.

•••

غطت ستارة الليل المسرح.

•••

تناول آدم وحواء (الصينيون) الأفعى، وتركا التفاح على الشجرة.

•••

رفعت الشمس ستارتها، فبدأت مسرحية الحياة من جديد.

•••

صار بائع السلال(*) يبيع سلاله عبر الإنترنت.

•••

إلى أن غسلوا عارهم، سُخّمت أرواحهم.

•••

رغم كل الذي فعلتِه، عودي.

•••

* بائع السلال: زمبيل فروش، شخصية أسطورية. كان أميرًا، وترك العرش وتزهد وأخذ يبيع السلال ليعتاش بها. .

مرة أخرى، تم تأجيل موت الظالم.

•••

قالت بيأس: إن كانت لي ابنة، كنت سأُجدِّل شعرها ثلاث مرات في اليوم.

•••

من أجلها، كان يقف ضد نفسه.

•••

اختلط عليه الأمر!!... لم يعد يميز بينه وبينها.

•••

كان يرى نفسه في جلد الخنزير.

•••

جدَّلتْ جدائلها بآمالها.

•••

إن ظلت تنتظره، ستعب لبأ الثور في النهاية.

•••

كان التخلف يرقص رقصة الديسكو في ذاكرته.

•••

كان يتطلع بنظّارة الحب، فيرى كل فتاة قاسية القلب عشيقة.

•••

أخذ السهم الذي غُرز في القلب الرقيق، ينتعش وأصاب الحجر الذي في صدره.

•••

بات قلبه متسولاً.

•••

كانوا يرْوون أرواحهم بدموع مآقيهم.

•••

كان يلعب بالكلمات، فظنت أنه يعشقها.

•••

انتصرت الطلقات على المفاوضات.

•••

في الليل، كان يبحر في بحر أحلامه... وفي النهار كان يختنق من الظمأ.

•••

غدا خادمًا لمعبد الحب.

•••

لم تنسج العنكبوت شباكها على باب قلبها.

•••

كيف سترقص في قلبه المكسور؟

•••

كان يخشى من ثقافتها.

•••

انزلقت على كلماته.

•••

كانت رائحة الزهور الأربع قد اختلطت عليه.

•••

خبَّأ نفسه في عباءة الكذب.

•••

أفشى البئر البارد الأسرار الموجودة في أعماقه.

•••

نظم قصيدة، فتهاوى حجرٌ آخر من جدار قلبه.

•••

كانت رائحة الجثث والبارود تنبعث من الورود.

•••

(هلموا إلى الطماطم.. هلموا إلى الخيار)...

هكذا كان أحد الأساتذة ينادي على بضاعته في السوق.

•••

قرأ كل صفحات قلبها، فلم يرَ سوى عهد حبهما... ومن شدة عاره قام بإفراغ قلبه من كل الصفحات التي فيه.

•••

لمح تحت أسطر ملفها، الكثير من الأسرار.

•••

همُّه الأكبر كان عدم اختراق صفحته.

•••

أعدم إصبعه، لأنه كان قد أشار به: أريدك أنتِ.

•••

طلع النهار على قلبه اللص.

•••

تم توجيه تهمة (سرقة النوم من العيون) إليها.

•••

رقة القلب جعلته يبكي من نسمة شجية.

•••

أخذ (مم) لقطة شاشة لعيون (زين) وأرسلها إلى خاني.

•••

اشتكى من قواعد اللغة، لأي سبب أنا وأنتِ ضميران منفصلان؟

•••

أهمل وردته ولم يعرها اهتمامًا، فسقاها شخص آخر.

•••

لم تتمكن الكمامة من إخفاء حُسنها.

•••

جعل كلمة مرور جهاز توجيه قلبه: Free.

•••

عندما ضاعت منه، لم يرَ نفسه.

•••

دلت شعرها خلفها، وألقت بكلام الناس وراء أذنيها.

•••

كان في الليلة التي لا يحلم فيها، يرى الكوابيس.

•••

جُرح بيدها، وشُفي بيدها.

•••

اعتذرت العاصفة عما فعلتْ...
لكنها لم تُنظِّف الملابس التي مرَّغتها في التراب.

•••

عندما بدأت ترد عليه بالملصقات، علم أن هذه هي بداية نهاية حبهما.

•••

عندما كان ينظر إلى صورها الملأى بالضحك، كان يغلب عليه البكاء.

•••

كان الكل يملك شخصًا ما يهتم به... هو فقط لم يكن قد تبقى له أحد.

•••

زاد عام آخر على أعوام عمره، فزاد همٌ آخر على هموم قلبه.

•••

كان كل شيء في حياته قصيرًا، ما عدا الليل.

•••

كل ليلة، أمضي سهرتي مع الليل.

•••

علَّمه فيروس كورونا الابتعاد عن بعض الأشخاص بشكل دائم.

•••

جعل من نفسه سُكرًا لقهوتها، واحتسى قهوته بلا سُكر.

•••

لكثرة ما قرأ قصصًا قصيرة جدًا، قام بقص شعرهِ.

•••

شرب ببساطة، فكتبَ بوفرة من الأفكار.

•••

ضاع دفتر أشعاره... وفي اليوم التالي، وقع نصف سكان المدينة في غرام حبيبته.

•••

حطَّم كل محتويات البيت، لكنه لم يستطع أن يحطم قلبها.

•••

بعد أن خطّوا له مسارًا مُنحرفًا، طلبوا منه السير على خطٍّ مستقيم.

•••

لم يُبرِّد الثلج هيجانه.

•••

وصلته رسالة: (أُريدكَ)، فخرج مُسرِعًا، لأن غُرفته لم تكن تسعه للطيران.

•••

كانت شفتاه مبتسمتان على الدوام، وكان الناس يغارون من قلبه. لكنهم لم يعلموا أنّه كلوحة الموناليزا.

•••

كما ترمي شعرها وراء أذنيها، رمته خلف ظهرها.

•••

امتلأ الجيب، فأشرق القلب وحمي وطيس السوق.

•••

كل فصول الربيع، جلبت لنفسها الخريف.

•••

قال الأعمى: النهار كذبة، والشمس نفاق.

•••

وضعوا تهمة الشائعات برقبة الأبكم.

•••

بحث عن الخلود، فقام بتربية ابنه بشكل جيد.

•••

كان النبي يوسف يمضي أيام سجنه بتصفح التيك توك.

•••

لم تكن قد عرفت أسماء أفراد العائلة بعد،
حين تعرَّضتْ للطلاق.

•••

ضربت نخوة رجولته رجل الثلج، فذاب.

•••

إحدى الأمهات في خطوبة ابنها:
– ولدُنا شاب وسيم وخلوق وخريج جامعة، وبالإضافة إلى هذا كله، تلقّى جرعتين من لقاح كورونا.

•••

قبل تقدُّمه إلى امتحانات الدكتوراه، قام بذبح أُضحية.

•••

كانت الورود تتفتَّح بالندى الممزوج بروحها.

•••

لن تخطو عتبة المنزل إلا إذا تلقيتَ جرعتين من اللقاح.

•••

تشكَّل البحر من دموع اليتامى.

•••

لم يسقِ وردته... تركها للناس.

•••

لم تمطر الغيوم دموعًا، فما تفتحت الورود.

•••

سوَّدتْ الغربان النهار.

•••

تنبَّأ قارىء الحظ بمستقبل مشرق.

•••

لم يكن بطنه يسع الحقد والكُره.

•••

أراد أن يبقى وحيدًا،
لكي يرتشف القهوة مع نسيم الصباح العليل.

•••

لا تشعر الطلقات بأكباد الأمهات.

•••

بدلاً عن الأطفال قاموا بتربية الكلاب، ففرغت البلاد.

•••

شوَّهتْ الغربان ألحان البلابل.

•••

تخلَّى الثعلب عن ذيله، واتجه نحو السياسة.

•••

غدت «ظلامستان» بلد الغربان السوداء والزيغان.

•••

كان جميع القرويين يشربون من ذات النبع،
وكانوا رُحماء فيما بينهم.

•••

في نهاية الشهر، كان الكابوس يزور حلم الجيب.

•••

كانت موناليزا تتناول الكنتاكي،
بينما دافنشي وهارلاند يتضوران جوعًا.

•••

غدت عكازةً لبعلها.

•••

كانت بالمكياج «سميرة»، وكانت بدون مكياج «سمير».

•••

كانت شمسه تشرق ليلاً.

•••

عندما كان يكتب ذكرياته، كانت تمحيها دموعه.

•••

كان حفل تأبين الدموع، يُقام في قاعة الذكريات.

•••

بنظارة العشق، كان يرى كل شيء جميلاً.

•••

قتلت البنادق الصدئة أعزاء القلب.

•••

أغلقتْ عليها الباب، فدخل إليها من النافذة.

•••

لم ترأف العاصفة بالأوراق اليابسة والمتساقطة.

•••

توقفوا عن إنجاب الأبناء، وربوا الكلاب،
النتيجة: مجتمع ساقط.

•••

كان يتناول الديمقراطية مع الخبز والشاي.

•••

حزم الضمير عدته ورحل من هنا.

•••

انسكبت خطاياه من كفة الميزان.

•••

أغمضت المحكمة عينيها.

•••

حتى الشجر والحجر لم يسلما من أيدي البشر.

•••

قالوا إن يونس ظل ثلاثة أيام في جوف الحوت،
فصدَّقتْ زوجته ذلك.

•••

بعد أن خصوا الديك، بدأوا باستيراد البيض من الخارج.

•••

في اجتماعهم، اتخذ الذباب قرارًا باستيراد القُمامة من الخارج.

•••

نزل إلى قاع البئر، فخرج محُملاً بالأسرار.

•••

تزوجتْ عشر فتيات، وقد تم طلاق ثمانٍ منهن.

•••

انتصرت سيدة الأحلام على جميع الكوابيس.

•••

سأنتظرك حتى البارحة.

•••

أمضى شتاءه بعبير الوادي الذي ما بين نهديها.

•••

حتى الآن، ما زال الهنود يبحثون عن فردة نعل غاندي.

•••

في بلادنا، تنبعث رائحة البارود من الورود.

•••

علَّق مئة قرد نفسه حول عنقها.

•••

الشعر الأبيض وراء طاولة المسؤولية، مشهد خادع.

•••

كانت بقرات بلادنا تحلم بالهند، وكانت قرودهم تحلم بوضعنا... وكانت الكوابيس قد أفزعت شعبنا.

•••

كان قبطان الطائرة يقضي إجازته في التفكير بأجداده.

•••

رمت الحيتان بأنفسها على أقدام عروسة البحر.

•••

عوضًا عن أقلام الرصاص، كانوا يُعطون للأطفال الرصاص.

•••

خرجت من عالمه، لكنه لم يدرِ ماذا يفعل بكل تلك الليالي، والصور والرسائل والأحزان.

•••

قال القلب للعقل: كل منا في حال سبيله، سنتقابل عند مثلث برمودا.

•••

إذا كان لابد من رحيلكِ، فلا تأخذي قلبي معكِ.

•••

أينعت الورود، ورأت الوضع، فذبُلتْ.

•••

خطفوا بعضهم، وأوقفوا تشغيل نظام تحديد المواقع العالمي الخاص بهم.

•••

تعارك زوج القلوب بالسيوف الخشبية.

•••

لم تشبع القلوب الجائعة من صيد العيون.

•••

كانت فارسة الأحلام، تتلَّهى بالكلمات في شوارع مدينة العشق.

•••

حوّل صوت الرصاص زغاريد الفرح إلى عزاء.

•••

كانت ورش العمل حول وضع اليتامى، تُقام في فنادق الخمس نجوم.

•••

حصل اليتيم في أحلامه على أُمٍّ وأب.

•••

كان قارىء الفنجان يحفظ عن ظهر قلب محتويات الفيسبوك، والانستغرام وسناب شات النساء، كتحضير للامتحانات الشفوية.

•••

أغرقوا البيئة، فخنقوا أنفسهم.

•••

نسي الغني البخيل أن الكفن بدون جيوب.

•••

أرادت الزلازل أن تقول للمقاولين: كفى هذه اللا مرؤة.

•••

كان إزاء البنات، مقطع فيديو بدون شعار.

•••

كان القناع قد حجب ملامح وجهها النوراني.

•••

كان يرعى حصانه على عشب صدرها.

•••

غرقت سفينتهم على ضفاف بحر الحب.

•••

تحت عباءة الدين، امتلكوا كل شيء، ما عدا الآخرة.

•••

- لماذا ألقيتَ بنفسك في نيران قلبي؟
- لأنني آمنتُ بجحيمك.

•••

باعَ ضحكاته وأفراحه القديمة، إلى بائع الخردوات.

•••

قتل المجتمع كل أحلامها.

•••

غدا حال بائع الحلاوة في الصيف كحال الشعب العراقي.

•••

كان يشوي كبدها على الأوراق التي في قلبه.

•••

كان يُفتِّش عن ماضي آبائه وأجداده بالفوانيس.

•••

ذلك الطفل الذي كان يبيع العلكة، لم يكن يعلم أن الزمن ليس زمن المضغ، بل زمن الطحن.

•••

ملأت والدة الشهيد وزوجته برميل النفط الفارغ بالدموع.

•••

استعمل كلمة سر قلبه خمس مرات بشكل خاطىء،
فتم قفله في المرة السادسة.

•••

لم يعد يوجد (و) بيني وبينها.

•••

كان يزرع الورود، ويحصد الأشواك.

•••

كان وقت يوم الفصل الخامس، خمسًا وعشرين ساعة.

•••

نجحت ثورة التكنولوجيا، فبدأت عبادة الآلات.

•••

بعد أن هاجروا من بلادهم، أينع الإحساس بالمواطنة لديهم.

•••

بعد إصابته بمرض الزهايمر، عاش فرحة لذة النسيان.

•••

أمام المرآة، حدَّق في نفسه بعمق، غالبه الحزن، لأنه عرف أنه بعد الآن حتى الدموع لن تُحيي روحه.

•••

قالوا إن نظارات الكشف عن الكذب وصلت إلى الأسواق، ففزع المؤرخون.

•••

كان الكبش ذو الجرس ربيب الحمار، لذا كانت الخرفان هائمة على وجهها.

•••

حُبه لها، قصة قصيرة جدًا لا نهاية لها.

•••

كان ثمن دقيقة من سعادته، شهرًا من ضيق النفس.

•••

كانت الأرض تتمنن عليه، فقرر أن يهاجر إلى السماء.

•••

قال لها: أظهري لي مشاعرك، فأنا لستُ قارىء فنجان حتى أقرأكِ.

•••

لم يكن يتحدث معها، لكنه كان يغفو في أفكارها.

•••

كان منزل قلب المُغني يرشح ماءً.

•••

ربط قلبه في سهل مطلق.

•••

كان يرعى عينيه، لإشباع قلبهِ.

•••

غدا راعيًا لأربع نساء.

•••

قام بتغيير كلمة مرور قلبه.

•••

لم يكن أحد يقول له طابت ليلتك أو صباح الخير.

•••

التغييرات التي طرأت على جسدها، والإرشادات الاجتماعية، وزعيق والدها ووالدتها وشقيقها، ونظرات الفاسقين... جعلها تكره أنوثتها.

•••

نسيم الصباح لايرقص بدون ألحان البلابل

•••

كانت وسادته مليئة بالكوابيس.

•••

كان الوقت ليلاً، وكان يبحث عن فُتات خبز في حاوية القمامة، حين وقعت عيناه فجأة على طفل بعمر يوم واحد.

•••

غدا تاجرًا للعشق، فراحَ يبيع قلبه كل يوم لإحداهن.

•••

سبَّبَ شخيره عطبًا لها في الأنف والأذن والحنجرة.

•••

طرَّت قلبه الجاف والقاسي بماء الحب.

•••

غلبت دواليب الموت مقاييس السعادة.

•••

رفع كلاهما صوته على الآخر،
فتلاشت ذكورته وأنوثتها على الفور.

•••

فيما مضى، كان الرجال الحقيقيون يملكون بنادق برنو ذات الرقم ١٧... أما الآن فقد غدا أشباه الرجال أصحابًا لفتيات يبلغن من العمر سبعة عشر عامًا.

•••

كان يُشبعِ ذكورته بقوت الشعب.

•••

لم تبقَ نخوة الرجولة في رأسه،
هاجرت وحطَّت رحالها في كمرة قضيبه.

•••

رأى دينارين في جيبه، فخطف امرأةً وقتل رجلاً.

•••

أخرجوا الموتى من باطن الأرض وجعلوهم أسيادًا عليهم.

•••

حرَّر الثوار بلادهم... وحينما غدوا تُجارًا دفنوها.

•••

سقط في حضن أنثى كلب،
وترك غزالته للكلاب السلوقية وأبناء آوى.

•••

قال لخطيبته:
– هل أنتِ عذراء؟
– وماذا عنك؟
– أنا؟! أنا رجل...
– هاك خاتمك، ولاتدعني أراكَ مرة أخرى.

•••

كانت شهرزاد تروي كل ليلة ألف (قصة قصيرة وقصة) لشهريار.

•••

خيري بوزاني

- من مواليد قرية بوزان التابعة لناحية القوش، قضاء تكليف، محافظة نينوى/ العراق، في عام١٩٧٠.
- حصل على شهادة البكالوريوس باللغة والأدب الكردي من كلية الآداب، جامعة صلاح الدين في أربيل.
- حصل على شهادة الماجستير في العلاقات الدولية، جامعة الشرق الأدنى، نيقوسيا، قبرص.
- عمل في مجالات: التدريس، الصحافة، المجتمع المدني، السياسة، الادارة والبحث العلمي.
- شارك في العديد من المؤتمرات والملتقيات الثقافية داخل وخارج العراق.

- من أعماله المطبوعة:

- أولاً: الإبداع الأدبي:

١. هجرتني ثانية: مجموعة شعرية، باللُغة الكُردية. دهوك ٢٠٠١.

٢. موجة الرمال السوداء: قصص قصيرة جدًا، باللُغة الكُردية. أربيل ٢٠١٨. تُرجِمتْ إلى اللُغات: العربية والإنجليزية والفارسية.

٣. سهم وهدفان: قصص قصيرة جدًا، باللُغة الكُردية. أربيل ٢٠١٩. تُرجِمتْ إلى اللغة العربية.

٤. قناديل الحُب والحياة: قصص قصيرة جدًا، باللُغة الكُردية. أربيل ٢٠٢٠. تُرجِمتْ إلى اللغة العربية.

٥. كان ولم يكُن: قصص قصيرة جدًا، باللُغة الكُردية. أربيل ٢٠٢٠. تُرجِمتْ إلى اللغة العربية.

٦. رسائل الشفق: قصص قصيرة جدًا، باللُغة الكُردية. أربيل ٢٠٢١. تُرجِمتْ إلى اللغة العربية.

٧. رشفات قهوة: قصص قصيرة جدًا، باللُغة العربية. مؤسسة شمس للنشر والإعلام، القاهرة ٢٠٢٣.

٨. الأعمال القصصية الكاملة للقاص خيري بوزاني. الجزء الأول. مترجمة من اللغة الكردية الى اللغة العربية، مؤسسة شمس للنشر والإعلام، القاهرة ٢٠٢٣.

- ثانيًا: الترجمة

٩. حلم أمريكي: مجموعة قصصية لعزيز نسين. ترجمة إلى الكُردية. دهوك ٢٠٠٦.

١٠. الفئران تأكل بعضها البعض: مجموعة قصصية لعزيز نسين. ترجمة إلى الكُردية. أربيل ٢٠٠٧.

١١. البارزاني: مسرحية لأحمد إسماعيل. ترجمة إلى الكُردية. دهوك ٢٠١١.

١٢: الحقل المنيع: مسرحية لأحمد إسماعيل. ترجمة إلى الكُردية. أربيل ٢٠١١.

- ثالثًا: البحوث والدراسات

١٣. الأمير جعفر الداسني: بحث تاريخي باللُغة الكُردية. أربيل ٢٠١١.

١٤. عزيز نسين / مقالات وبحوث أدبية باللُغة الكُردية. أربيل ٢٠١٨.

١٥. الطيران محلقًا في قصائد نزار قباني / دراسات وترجمة باللُغة الكُردية. أربيل ٢٠٢٠.

١٦. الغوص في قصص عزيز نسيني / دراسات وترجمة باللُغة الكُردية. أربيل ٢٠٢٠.

- رابعًا: المقالات الصحفية

١٧. ديران: كتابات صحفية ساخرة. باللُغة الكُردية. دهوك ٢٠١١.

١٨. بهلولنامه: مجموعة مقالات صحفية. باللُغة الكُردية. أربيل٢٠٢٠.

- خامسًا: المناهج الدراسية

١٩. المشاركة في إعداد ١٢ كتاباً من كتب مناهج الإيزدياتي. باللُغة الكُردية. أربيل ١٩٩٩.

• البريد الإلكتروني : khairibozani@gmail.com

محتويات الكتاب

- تقديم: جمالية تكثيف السَّرْد في القصص القصيرة جدًّا لـ«خيري بوزاني» – الناقد خالد جميل محمد ٥
- مقدمة المؤلف: رحلتي نحو القصة القصيرة جدًا ١٩
- الأعمال القصصية الكاملة للقاص «خيري بوزاني»:

١. موجة الرمال السوداء. ترجمة: شمال أكريي، ٢٠١٩ ..... ٣١

٢. سهم وهدفان. ترجمة: فائز حراقي، ٢٠٢٠ ..... ٦١

٣. قناديل الحب والحياة. ترجمة: لورين جتو، ٢٠٢١ ..... ٨٧

٤. كان ولم يكن. ترجمة: لورين جتو ١٢٩

٥. رسائل الشفق. ترجمة: بسام مصطفى ١٦٩

- المؤلف في سطور ٢١٣
- محتويات الكتاب ٢١٧

شمس
للنشر والإعلام

شمس للنشر والإعلام

ت فاكس: ٠١٢٨٨٨٩٠٠٦٥ (٠٢)

www.shams-group.net